المركز

نشرة تُعنَى بأخبار مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية • العدد ٣٠ | محرم - صفر ١٤٤٧هـ

«زمن الوحوش»:

تركي الفيصل يحذر من تداعيات انهيار النظام العالمي

١٢ أبناء الأمير محمد الفيصل يهدون مركز الملك فيصل مجموعة خزفية نادرة

١٤ وكيل الاستراتيجيات والسياسات الثقافية الأستاذ براء العوهلي يزور مركز الملك فيصل لتعزيز التعاون البحثي

٢٠ من قلب الرياض إلى اللوفر: مخطوطات مركز الملك فيصل تتألق في باريس

١٠ مركز الملك فيصل يستعرض واقع المخطوطات في العراق

٣٦ قراءة نقدية في توظيف مفهوم الحضارة كأداة إمبريالية

فعاليات مُقبِلة

يوم المخطوط العالمي	١٣ ربيع الثاني ١٤٤٧هـ (٥ أكتوبر ٢٠٢٥م)
محاضرة (أمير الماء: الأمير محمد الفيصل)	١٤ ربيع الثاني ١٤٤٧ هـ (٦ أكتوبر ٢٠٢٥م)
محاضرة د. عبدالعزيز السبيل «جائزة الملك فيصل: سِيرة لم تُرْوَ»	٢٠ ربيع الثاني ١٤٤٧ هـ (١٢ أكتوبر ٢٠٢٥م)
حلقة نقاش «العلاقات السعودية اليابانية: سبعون عامًا على إقامة العلاقات الدبلوماسية»	٢٧ ربيع الثاني ١٤٤٧ هـ (١٩ أكتوبر ٢٠٢٥م)
ندوة الأستاذ سيد محمد نقيب العطاس وإرثه العلمي المميز"	٤ - ٦ جمادى الأولى ١٤٤٧ هـ (٢٦ - ٢٨ أكتوبر ٢٠٢٥م)
مؤتمر المروية العربية	١٦ جمادى الآخرة ١٤٤٧ هـ (٧ دسمبر ٢٠٢٥م)

معًا لتفعيل الذاكرة المؤسسية

في هذا العدد من (النشرة الدورية) لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، نواصل تسليط الضوء على أبرز أنشطة المركز؛ ونقدم صورة بانورامية لما يدور في أروقته من أعمال علمية وثقافية متنوّعة، ونرصد عددًا من الموضوعات والأنشطة التي تُبرز حضوره الفاعل من خلال مشاركاته في الفعاليات المحلية والدولية، وعبر مبادراته البحثية والمعرفية في مختلف مجالات الثقافة والتراث وعلوم اللغة.

تسعى النشرة إلى بناء ذاكرة مؤسسية تستوعب منجزات الحاضر، وتفتح نافذة على المستقبل، وتحقق أهداف التواصل، وتعرّف بالجهود المبذولة، والقصص المتميزة، والإنجازات المهمة التي تعكس حيوية المركز، وتعبّر عن تنوّع اهتماماته بتقديم مواد صحفية لا تتوقف عند رصد لحظة الحدث، بل تعمل على تعميق رؤية المركز، والتعريف بدوره الحيوي في إنتاج المعرفة، وبناء الوعي، وتعزيز حضوره في فضاءات الثقافة الوطنية والعالمية.

ولأننا - من خلال هذه النشرة - نحاول أن نُسهِم في ترسيخ المعنى الأوسع للانتماء المهني، وربط الإدارات ببعضها البعض، وتعزيز ثقة القارئ الداخلي والخارجي بما يُنجزه المركز، نجدد دعوتنا لجميع الإدارات والزملاء والزميلات للإسهام في إثراء محتوى النشرة، وتزويدنا بالمواد، والتقارير، والمعلومات، والأخبار، والمقترحات، لتكون النشرة بمثابة الفضاء المشترك الذي يتيح لكل الإدارات المشاركة في التعبير الأمثل عن المركز كواجهةٍ مرموقة للعناية بالتراث وإنتاج المعرفة.

المركز

الأمين العام
مها محمد الفيصل

نشرة تعنى بأخبار مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية | العدد ٣٠ محرم - صفر ١٤٤٧هـ

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، هو أحد مراكز الفكر المتقدمة في العالم العربي، وقد سعى المركز منذ تأسيسه عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م إلى التواصل مع مراكز الفكر والثقافة في أنحاء العالم، وتبادل معها الخبرات والموارد البحثية، وهو ما مكَّنه من تأسيس منصة تفاعلية تتمتع بالخبرة العريقة، والمكانة الدولية المرموقة بوصفه منبرًا سعوديًّا متقدمًا للفكر والبحث العلميْنِ، حيث يقدم المركز خدمات البحث، والتحرير، والترجمة، والنشر، وينظم المؤتمرات، والندوات، وورش العمل، وحلقات النقاش العلمية، ويضم متحفًا متميزًا، ومكتبة كبرى، ومقتنيات فريدة من الكتب والمخطوطات، ويتعاون مع عدد كبير من الجامعات والمراكز العلمية والثقافية حول العالم.

بدأ مركز الملك فيصل رحلته مع صناعة المحتوى العلمي وصناعة النشر بالتزامن مع تأسيسه في عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م. وينشر المركز عددًا من المجلات الثقافية والمحكّمة، وعددًا من سلاسل الكتب المتميزة، من أبرزها: سلسلة آل الفيصل، وسلسلة تحقيق التراث، وسلسلة الترجمة، وسلسلة الكتب العامة، إضافة إلى إصداراته المتنوعة في تاريخ الجزيرة العربية، وتاريخ المملكة العربية السعودية.

غلاف العدد

في هذا العدد

١٠ مكتبات غابت.. ونفائس تراثية تبحث عمّن ينقذها
مركز الملك فيصل يستعرض واقع المخطوطات في العراق بين الأمس واليوم

١٢ أبناء الأمير محمد الفيصل يهدون مركز الملك فيصل مجموعة خزفية نادرة

١٥ وفد من مكتبة هيل للمخطوطات يزور مركز الملك فيصل لتعزيز التعاون في حفظ التراث

١٦ مركز الملك فيصل يعزز مقتنياته بنسخة وحيدة لمقامات الحريري الأندلسية

٢٠ من قلب الرياض إلى اللوفر: مخطوطات مركز الملك فيصل تتألق في باريس

٤٤ مركز الملك فيصل يُنجز مشروعًا رائدًا لتعقيم وترميم ١٥ ألف مخطوطة نادرة خلال ٨ أشهر

إعداد

دار الفيصل الثقافية
Al Faisal Cultural House

رئيس التحرير: د. هباس الحربي
مسؤول التحرير: أحمد غازي
التدقيق والمراجعة اللغوية: محمد نصير
رئيس قسم التصميم: ينال إسحق
الإخراج الفني: يوسف شريف - سبحان غاني

بانتظار رسائلكم على : publish@kfcris.com

٦

«زمن الوحوش»:
تركي الفيصل يحذر من تداعيات انهيار النظام العالمي

٤

الأمير تركي الفيصل:
التعاون الخليجي-الأوربي ضرورة لتجنب الانزلاق في اضطرابات العالم

٨

بحضور الأمير تركي الفيصل..
ندوة في جامعة تشنغهوا تناقش آفاق السلام المستديم في الشرق الأوسط

وكيل الاستراتيجيات والسياسات الثقافية الأستاذ براء العوهلي يزور مركز الملك فيصل لتعزيز التعاون البحثي

١٤

«نزهة المشتاق».. أقدم طبعة أوروبية لواحد من أعظم كتب الجغرافيا الإسلامية

٣٦

«زمن الوحوش»:

تركي الفيصل يحذر من تداعيات انهيار النظام العالمي

الأمير تركي الفيصل يلقي كلمته في افتتاح أعمال منتدى السلام العالمي الثالث عشر في جامعة تشنغهوا بالعاصمة الصينية

ألقى صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل، رئيس مجلس إدارة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، كلمة رئيسة في افتتاح أعمال منتدى السلام العالمي الثالث عشر الذي انعقد في جامعة تشنغهوا بالعاصمة الصينية بكين، يوم الخميس ٨ من المحرم ١٤٤٧هـ الموافق ٣ يوليو ٢٠٢٥م، تحت عنوان «النظام العالمي: إلى أين؟»، في إطار محور المنتدى هذا العام: «دفع السلام والازدهار العالميين: مسؤولية ومصلحة وإنجاز مشترك».

في مستهلّ كلمته، عبّر سموه عن شكره للجهات المنظمة، وعلى رأسها جامعة تشنغهوا والمعهد الصيني لشؤون الخارجية الشعبية، مُشِيدًا بأهمية الموضوع المطروح في ظل ما وصفه بواقع عالمي قاتم، تتهاوى فيه مرتكزات النظام الدولي القديم دون أن يُولد نظام جديد عادل وفعّال.

واستحضر الأمير تركي الفيصل مقولة المفكر الإيطالي أنطونيو غرامشي: «الآن هو زمن الوحوش»، مُعرِبًا عن قلقه من أننا نعيش اليوم مرحلة مشابهة، تتجلى فيها انتهاكات جسيمة للقانون الدولي والأعراف والمواثيق، وانهيار واضح لمؤسسات النظام الليبرالي الدولي الذي تَشَكَّلَ بعد الحرب العالمية الثانية. ورأى أن الحروب الجارية، مثل: الحرب الإسرائيلية على غزة، والحرب الروسية الأوكرانية، والاعتداءات المتكررة على فلسطين ولبنان وسوريا وإيران، تُشكِّل دليلًا صارخًا على تفكك هذا النظام.

وأكد سموُّه ضرورةَ التعاونِ بين جميع دول العالم لمواجهة المخاطر التي تفرضها هذه المرحلة الانتقالية الحساسة. ودعا إلى تجاوز العلاقات الثنائية التقليدية، خصوصًا بين الصين ودول الشرق الأوسط، نحو تعاون أوسع يأخذ في الحُسبان التغيرات الجيوسياسية العميقة. وشدد على أهمية أن تكون هذه الدول أصواتًا للحكمة، وقوى تأثير فاعلة تطرح حلولًا لقضايا محورية، وعلى رأسها استقرار المنطقة وحل القضية الفلسطينية، والحد من الانفلات الإسرائيلي في المنطقة.

وأضاف سموه: «العالم لا يحتاج إلى حرب عالمية جديدة

الأمير تركي الفيصل في صورة تذكارية مع المشاركين في المنتدى

ليؤسس نظامًا عالميًّا جديدًا»، مشيرًا إلى أن التقدّم الإنساني، والوعي بالمصير المشترك، والنجاحات التي تحققت خلال العقود الماضية في معالجة القضايا الإنسانية؛ كلّها تُحتِّم علينا السعي إلى إصلاح جادّ لمنظومة الأمم المتحدة، التي باتت تمثل صورة مترهلة للنظام الدولي المتداعي.

وأوضح أن إصلاح هذه المنظومة لا يعني فقط تعديل بعض الإجراءات، بل يشمل إعادة هيكلة جميع أجهزتها الأساسية، وعلى رأسها مجلس الأمن. واستعرض سموه نماذج سابقة من توصيات الأمم المتحدة ذاتها بشأن توسيع عضوية المجلس، مشيرًا إلى أنها قُوبِلَت بالإهمال من قِبل الدول دائمة العضوية. وأكد أن هذه العرقلة تُعَدُّ استهتارًا بمصير العالم، وتُسهِم في استمرار الحروب والنزاعات بدلًا من تفاديها.

وتَوَقَّفَ الأمير تركي الفيصل عند مسألة تعددية الأقطاب، مُحَذِّرًا من أن التعددية لن تكون علاجًا إذا ما بقيت من دون قواعد واضحة تُنظِّم العلاقات الدولية، وتحفظ السلم والاستقرار. وشدد على أن الجنوب العالمي -وفي مقدمته الصين- ينبغي أن يلعب دورًا محوريًّا في صياغة النظام المُقبِل، على نحو عادل وشامل، يعكس موازين القوى الجديدة، ويمنع استمرار الهيمنة الأحادية أو الثنائية على المسرح الدولي.

وفي تناوله لقضايا الشرق الأوسط، وصف سموه الوضع في المنطقة بأنه مأساوي، ومستمر منذ نحو ثمانية عقود؛ من كارثة إلى أخرى، ومن قرار أممي إلى آخر، من دون أن يتحقق أي قدر من العدالة. وأشار إلى أن التناقض الواضح بين شعارات القوى الكبرى وممارساتها يتجلى بوضوح حين يتعلق الأمر بالمنطقة، مؤكدًا أن القضية الفلسطينية ستظل العامل الأكبر لزعزعة الأمن الإقليمي، ما لم يُحَلّ بطريقة عادلة تأخذ في الحُسبان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وفي مقدمتها حقه في تقرير المصير.

وانتقد بشدة استخدام حق النقض (الفيتو) من قِبل الدول الكبرى في مجلس الأمن، ولا سيما فيما يتعلق بوقف المذابح

الأمير تركي الفيصل في حلقة نقاشية على هامش المنتدى

في غزة وسوريا والسودان، مؤكدًا أن هذا الاستخدام المسيء بات نمطًا دائمًا في التعامل مع قضايا الشرق الأوسط، وهو ما يُقوِّض شرعية المنظومة الدولية.

وفي ختام كلمته، أشار الأمير تركي الفيصل إلى أن الصراعات الأخيرة، خصوصًا ما وصفه بـ«رقصة الثلاثي» بين إسرائيل وأميركا وإيران، قد عَاقَتْ -بشكل مؤقَّت- طموحات إيران النووية، لكنها لم تُسهِم في حل جوهري للصراعات الإقليمية. وأكد أن إسرائيل لا تزال قوة احتلال غير شرعي، تُمارِس جرائم إبادة في حق الفلسطينيين، وأن إيران تواصل برنامجها النووي بعيدًا مِن رقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وقال: «الانتصارات الوحيدة المتحققة هي انتصارات باهظة الثمن... وما زال القتلُ مستمرًّا. يجب أن يتوقف.»

الأمير تركي الفيصل:

التعاون الخليجي-الأوربي ضرورة لتجنب الانزلاق في اضطرابات العالم

الأمير تركي الفيصل يلقي الكلمة الافتتاحية للمؤتمر السابع للحوار الخليجي-الألماني حول الأمن والتعاون

قال صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل، الرئيس الفخري للحوار الخليجي-الألماني: إن العالم يعيش لحظة انهيار للنظام الليبرالي الدولي الذي حكم العلاقات الدولية طوال الثمانين عامًا الماضية، مشيرًا إلى أن النظام الجديد لم يولد بعد، لكن ملامحه تتشكّل في أجواء مضطربة وصفها بأنها تشبه «زمن الوحوش»، في استعارة مأخوذة من الفيلسوف الإيطالي أنطونيو غرامشي بعد الحرب العالمية الأولى.

جاء ذلك في الكلمة الافتتاحية التي ألقاها الأمير تركي خلال المؤتمر السابع للحوار الخليجي-الألماني حول الأمن والتعاون، الذي عُقد في برلين يوم الإثنين ٢٧ ذي الحجة ١٤٤٦ هـ، ٢٣ يونيو ٢٠٢٥ م، تحت عنوان «شراكة إستراتيجية جديدة في نظام عالمي جديد».

وأوضح سموه أن شواهد التفكك العالمي تتجلى في الحروب المتتابعة، من العدوان الإجرامي على غزة، إلى الحرب الروسية الأوكرانية، وصولًا إلى الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان وإيران، فضلًا عن السياسات الأحادية التي انتهجها الرئيس الأميركي دونالد ترامب، التي تقوّض القواعد والأعراف الدولية. وقال: «كنا جميعًا مستفيدين من النظام الدولي القائم، وأخشى أن نكون من ضحاياه إذا لم نتدارك خطر ما هو قادم».

ولفت سموه إلى أن دول الخليج وأوربا كانت من أبرز المستفيدين من النظام الدولي القائم خلال العقود الماضية، محذرًا من أنها قد تتحول إلى ضحايا إذا لم تستجب بشكل جماعي وفعّال للمتغيرات الجيوسياسية العميقة التي يشهدها العالم.

ودعا الأمير تركي إلى توثيق الشراكة بين مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الأوربي، مشددًا على أن العلاقات الثنائية الجيدة بين الطرفين لا تكفي لمواجهة التغيرات الجيوسياسية العميقة. وأضاف أن التعاون الإستراتيجي يجب أن يتخطى النطاق التقليدي ليشمل ملفات حيوية مثل استقرار سوريا، والاعتراف بدولة فلسطين، والتصدي لما وصفه بـ«الوحوش في تل أبيب»، إلى جانب المساهمة في بناء نظام عالمي تعددي جديد.

الأمير تركي الفيصل لدى حضوره ندوة على هامش المؤتمر

ورأى سموه أن دول مجلس التعاون نجحت في بناء نموذج للاستقرار والازدهار في منطقة تعاني التوترَ، مُرجِعًا ذلك إلى استقرار الأنظمة السياسية وآليات انتقال السلطة فيها، وهو ما مكّن القيادات الخليجية من التركيز على تنمية شعوبها، وتوظيف الموارد لرفع مستوى المعيشة، وتحقيق السلام الاجتماعي.

وأشار إلى أن هذا النجاح لم يكن ليتحقق لولا رسوخ الأنظمة السياسية واستقرار عملية انتقال الحكم، وهو ما أتاح للحكومات توجيه الموارد نحو رفع مستوى المعيشة، وتحقيق السلام الاجتماعي، في مقابل فوضى عانتْها دولٌ إقليمية أخرى.

وفي سياق حديثه عن رؤى التنمية، أشار الأمير تركي إلى أن رؤية السعودية ٢٠٣٠ ونظيراتها في دول الخليج تعبّر عن مسارات واثقة نحو المستقبل، لكنها تظل رهينة بوجود بيئة دولية مستقرة وآمنة، تتخلى عن السياسات التي زعزعت المنطقة طويلًا وحرمت شعوبها من مستقبل أفضل. وقال: «لا يمكن أن يتحقق نجاحنا الكامل دون إقليم مستقر، وتعاون بنّاء، ونظام دولي يُدار بحسن نية، ويكفل الأمن والفرص للجميع».

وأضاف سموه أن دول مجلس التعاون باتت اليوم في موقع يسمح لها بلعب دور بنّاء في قيادة المنطقة نحو السلام والأمن، وأن تكون صوت الحكمة في عالم مضطرب، رغم بقاء العديد من التحديات كأخطار قائمة تهدد مستقبل الإقليم والعالم.

وختم الأمير كلمته بالإشارة إلى مقال سابق كتبه في نشرة «برلين بولس» بعنوان «عالم يبحث عن الحكمة: أين ألمانيا؟»، حيث دعا فيه ألمانيا إلى الاضطلاع بمسؤوليتها التاريخية في قيادة الجهود الدولية نحو نظام عالمي جديد.

وأكد أن التجربة الألمانية، بما تحمله من دروس قاسية عن الحروب وتبدلات النظام العالمي، تجعل من ألمانيا دولة مؤهلة لقيادة التغيير نحو نظام أكثر عدلًا وتوازنًا، وأن اعترافها بالدولة الفلسطينية سيكون خطوة عادلة وضرورية لترجيح كفة الاستقرار في المنطقة.

وأضاف أن التاريخ أثبت أن الأفعال غير المحسوبة، مهما كانت نياتها، تؤدي إلى نتائج غير متوقعة، مستشهدًا بتجارب العراق وسوريا ولبنان وأفغانستان، وانتهاءً بالهجمات الأخيرة على إيران.

وكان المؤتمر قد ناقش آفاق تعزيز التعاون بين دول مجلس التعاون الخليجي وألمانيا والاتحاد الأوربي، في مجالات الأمن والسياسة والاستقرار الإقليمي، ضمن عالم يزداد اضطرابًا، وتُعاد فيه صياغة التوازنات الدولية.

بحضور الأمير تركي الفيصل..

ندوة في جامعة تشنغهوا تناقش آفاق السلام المستديم في الشرق الأوسط

الأمير تركي الفيصل والسفير عبدالله المعلمي والوزيران نبيل فهمي وعبدالإله الخطيب في صورة تذكارية على هامش ندوة «بناء سلام مستدام في الشرق الأوسط»، في بكين

بحضور صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل، نظم مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، بالتعاون مع جامعة تشنغهوا الصينية، يوم الخميس ٨ من المحرم ١٤٤٧هـ ٣ يوليو ٢٠٢٥م، ندوة بعنوان: «بناء سلام مستدام في الشرق الأوسط»، في العاصمة الصينية بكين، شارك فيها معالي السفير عبدالله المعلمي المندوب الدائم للمملكة العربية السعودية لدى الأمم المتحدة سابقًا، ومعالي وزير الخارجية المصري الأسبق نبيل فهمي، ومعالي وزير الخارجية الأردني الأسبق عبدالإله الخطيب، بحضور نخبة من الأكاديميين والخبراء والدبلوماسيين.

قال معالي السفير عبدالله المعلمي: إن الطريق إلى سلام مستديم في الشرق الأوسط يمر عبر الاعتراف الكامل بحق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة على حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧م، وعاصمتها القدس. وأكد أن استمرار الاحتلال الإسرائيلي وجرائم الحرب في غزة يمثلان العقبة الكبرى أمام تحقيق السلام، داعيًا إلى تعبئة الجهود الدولية بقيادة الصين والسعودية للضغط من أجل اعتراف واسع بالدولة الفلسطينية، ولا سيما في ظل التغيرات في الرأي العام العالمي لصالح القضية الفلسطينية، وبخاصة في أوروبا وأميركا الشمالية.

ونوّه المعلمي إلى أن الحرب الجارية في غزة أثبتت فشل الحلول العسكرية، وأن فكرة التهجير القسري لم تلقَ قبولًا في أي دولة عربية، بل إن العالم بأسره بات يدرك أن لا مكان في عصرنا لتطهير عرقي مهما حاول بعضٌ تجميلَه أو تبريره. وأشار إلى أن المملكة العربية السعودية، بالتعاون مع فرنسا، تسعى لعقد مؤتمر دولي يعزز الاعتراف بالدولة الفلسطينية، مشددًا على أهمية تكاتف القوى الكبرى –ومن بينها الصين وروسيا– لدعم هذا التوجه.

وفي سياق كلمته، شدد المعلمي على أن السلام لا يمكن أن يُبنى على أساس التفوق العسكري أو فرض الأمر الواقع، بل يجب أن يرتكز على العدالة والاعتراف بالحقوق المشروعة. وأشاد بالدور المتنامي للصين على الساحة الدولية، ورأى أن شراكتها مع السعودية يمكن أن تشكل قوة دافعة للتوازن والاعتدال في النظام الدولي. وأشار إلى أن التقدم في

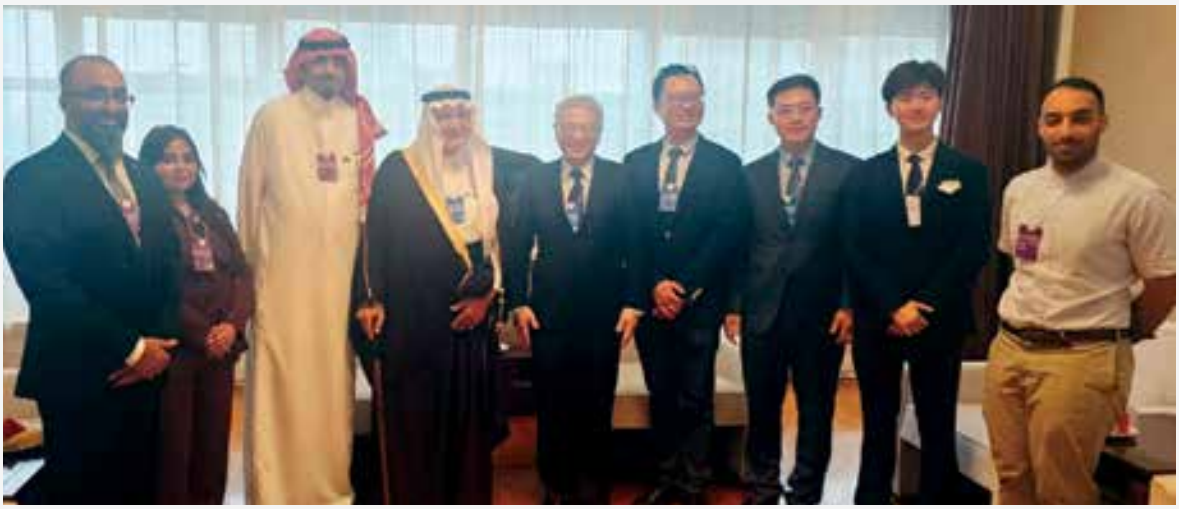

الأمير تركي الفيصل مع كبار الشخصيات الصينية المشاركة في الندوة

التكنولوجيا والاتصالات ينبغي أن يُسخَّر لنشر الوعي وحَفْز المجتمعات على دعم قضايا العدل والسلام، لا أن يُستخدم في تسويغ الانتهاكات وتزييف الحقائق.

من جانبه، طرح معالي الوزير نبيل فهمي رؤية تحليلية لمستقبل النظام الدولي، مبينًا أن التوازنات العالمية تشهد تغيّرات جذرية، وأن القوى الصاعدة، وفي مقدمتها دول الجنوب، باتت مطالبة بأداء دور محوريّ في صياغة نظام عالمي أكثر عدالة وتعددية. وأكد أن إصلاح مؤسسات الأمم المتحدة، وعلى رأسها مجلس الأمن، لم يَعُدْ ترفًا بل ضرورة حتمية، وبخاصة مع استمرار ازدواجية المعايير التي تمارسها بعض القوى الكبرى.

وأشار فهمي إلى أهمية الاستفادة من الذكرى السبعين لإعلان باندونغ، بوصفها لحظة مناسبة لإطلاق مبادرة تقودها دولتان من الجنوب؛ بهدف صياغة أجندة إصلاحية واضحة تتضمن تعزيز التمثيل العادل في المنظمات الدولية، وضبط استخدام حق النقض (الفيتو)، وتمكين الدول النامية من الوصول إلى التكنولوجيا والموارد على نحو مُنصِف.

وأضاف فهمي أن المأزق القائم لا يتعلق فقط بضعف التمثيل في المؤسسات الدولية، بل بتآكل الثقة في آلياتها ومصداقيتها، مشيرًا إلى أن العالم النامي لم يَعُدْ مستعدًّا للقبول بنظام عالمي تقوده قوى ترفض الانخراط في إصلاح حقيقي. ودعا إلى مبادرة من دول الجنوب تهدف إلى تشكيل تحالفات عقلانية ومنفتحة، قادرة على خلق زخم سياسي دولي يفرض أجندة إصلاح شاملة وعادلة.

أما معالي الوزير الخطيب، فقد وجّه دعوة صريحة إلى الصين والدول المؤثرة في المجتمع الدولي إلى التحرّك العاجل والفاعل لإيقاف آلة الحرب في غزة، ووقف ما يتعرّض له المدنيون من مذابح وانتهاكات جسيمة، مؤكدًا أن الاستمرار في التغاضي

السفير عبدالله المعلمي والوزيران نبيل فهمي وعبدالإله الخطيب خلال الندوة

عن هذه الجرائم لا يهدد الفلسطينيين وحدهم، بل يعمّق حالة الغليان الإقليمي، ويزيد من احتمالات الانفجار الذي قد يتجاوز حدود المنطقة. وحذّر الخطيب من أن عجز المجتمع الدولي عن إنهاء هذا الصراع، وغياب الضغط الفعلي على الاحتلال، قد يُفقد المنظومة الدولية ما تبقى من مصداقيتها في أعين الشعوب.

وفي سياق رؤيته لتحقيق سلام مستديم، شدد الخطيب على ضرورة جعل منطقة الشرق الأوسط خالية من أسلحة الدمار الشامل، معتبرًا أن هذا التوجّه لا يصبُّ فقط في مصلحة الدول العربية، بل في صالح الأمن والسلم العالميين. وأشار إلى أن غياب مثل هذا الالتزام يخلق بيئة خصبة لسباقات تسلح خطيرة، ويُبقي المنطقة رهينة للتوتر والتوازنات الهشة، داعيًا إلى تبنّي مبادرة شاملة تشترك فيها القوى الدولية والإقليمية، تعيد الاعتبار لسيادة القانون الدولي، وتضع حدًّا لمنطق القوة والإفلات من العقاب.

وجاءت كلمات المتحدثين الثلاثة متكاملة في طرحها؛ إذ اجتمعوا على أهمية تفعيل التعاون الدولي العادل، ورفض الهيمنة، ودعم حق الشعوب في تقرير مصيرها، مع تأكيد الدور الإيجابي الممكن للصين في قيادة تحولات بنّاءة نحو مستقبل أكثر استقرارًا.

مكتبات غابت.. ونفائس تراثية تبحث عمّن ينقذها

مركز الملك فيصل يستعرض واقع المخطوطات في العراق بين الأمس واليوم

في محاضرة احتضنها مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية يوم الخميس ٦ صفر ١٤٤٧هـ (٣١ يوليو ٢٠٢٥م)، بالتعاون مع مركز البحوث والتواصل المعرفي، قاد الدكتور غازي حميد موسى، المؤرخ العراقي وعضو اتحاد المؤرخين العرب، الحضور في جولة تاريخية ثرية بعنوان: «خزائن الكتب والمخطوطات – واقع المخطوطات في العراق بين الأمس واليوم». جاءت المحاضرة امتدادًا لاهتمام المركز بتوثيق ذاكرة الأمة، وجزءًا من سعيه الحثيث للحفاظ على إرثها العلمي والثقافي في مواجهة محن الحاضر وتحديات المستقبل، وأدارها الدكتور عبدالرحمن الخنيفر.

استهل الخنيفر اللقاء بتأكيد أن المحاضر سيأخذ الجمهور إلى عمق تاريخي ممتد، يبدأ من العصر العباسي ويمر عبر محطات مزدهرة ونكبات دامية، ليصل في النهاية إلى ما آلت إليه المخطوطات العراقية خلال العقود الأخيرة، خاصة بعد الغزو الأمريكي. هذا التأطير الزمني الواسع مهّد لمحاضرة مزجت بين التوثيق التاريخي والهمّ الثقافي المعاصر، مقدّمة صورة بانورامية لحال إرث علمي يُعد من الأثمن في العالم الإسلامي.

ألقى الدكتور غازي موسى في مستهل حديثه تحية تقدير لمركز الملك فيصل، واصفًا إياه بواحد من أبرز الصروح الفكرية في العالم العربي، مستحضرًا رمزية الاسم الذي يحمله ودلالاته في دعم القضايا العربية والإسلامية. ومن هذا التقدير انتقل إلى جذور الكتابة عند العرب والمسلمين، مشيرًا إلى أن المخطوطات التي وصلت إلينا لم تكن مجرد نصوص محفوظة، بل هي ثمار تراكمية لجهود علماء، ووراقين، وناسخين، وحرفيين، كرّسوا حياتهم للعلم والكتابة. وقد اعتبر العرب الكتابة حرفة وصنعة، تمامًا كما اعتبروا القراءة فضيلة أخلاقية وثقافية، وهو ما جعل الكتاب يحظى بمنزلة شبه مقدسة في الحضارة الإسلامية.

تابع المحاضر شرح أدوات الكتابة التي استخدمها العرب قبل شيوع الورق، مثل الجلود والرق والعظام، قبل أن يعمّ استخدام الورق بعد دخوله إلى بغداد في القرن الثاني الهجري،

الدكتور غازي حميد موسى يلقى محاضرته، وإلى جواره الدكتور عبد الرحمن الخنيفر

الدكتور غازي حميد موسى والدكتور عبد الرحمن الخنيفر والأستاذ ياسر الزهراني خلال جولة في متحف الفيصل

وهو التحوّل الذي دعمه الخليفة العباسي هارون الرشيد وساهم في ازدهار حركة التدوين والترجمة. ذلك الازدهار بلغ أوجه مع تأسيس مكتبة «بيت الحكمة» التي مثّلت ذروة النضج الثقافي في بغداد، وكانت بحق منارات حضارية استثنائية قبل أن تلتهمها النيران في اجتياح المغول لبغداد سنة ٦٥٦هـ (١٢٥٨م).

استعرض الدكتور غازي في هذا السياق أبرز خزائن الكتب التي فُقدت في تلك النكبة التاريخية، وأهمها مكتبة بيت الحكمة، التي ضاعت معها آلاف المخطوطات العلمية والفلسفية. كما ذكر مكتبة المدرسة النظامية، والمكتبة القادرية التي أنشأها القاضي أبو سعيد المبارك المخرمي، وتولى رعايتها لاحقًا الشيخ عبدالقادر الجيلاني. ومن الخزانات اللافتة أيضًا، خزانة المدرسة المستنصرية التي وصفها بأنها من أعاجيب الخزائن الإسلامية، وخزانة دار العلم في الموصل، ومكتبات أخرى في البصرة ومسجد الزيدي ببغداد، والتي لا تزال بعض تفاصيلها مفقودة في المصادر بسبب ضياع الوثائق وعدم التوثيق الكافي.

انتقل المحاضر بعد ذلك إلى الكارثة المعاصرة التي لحقت بالتراث العراقي، مستعرضًا الخسائر الفادحة التي لحقت بالمخطوطات نتيجة الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣. أشار إلى مكتبة الباب المعظم في بغداد، التي كانت تحتوي على أكثر من ٧٥٠٠ مخطوط نادر باللغات العربية والفارسية والتركية والكردية، وقد تعرّضت للنهب أو الإتلاف ولم يُعرف مصير معظمها حتى اليوم. كذلك تحدّث عن محتويات مكتبة المتحف الوطني العراقي، التي كانت تختزن آثارًا تمثل حضارة بلاد الرافدين منذ آلاف السنين، والتي تعرضت لواحدة من أوسع عمليات النهب الثقافي في العصر الحديث.

كما أضاء الدكتور غازي على فاجعة المجمع العلمي العراقي في حي الوزيرية، الذي كان يضم أكثر من ٧٢٨ مخطوطًا، فُقد منها ما يقرب من ٨٠٪، إلى جانب سرقة ٦٠ جهاز حاسوب تحتوي على صور رقمية لهذه المخطوطات، ما يجعل الخسارة مزدوجة: نصوص مادية وأرشيف رقمي. وتناول أيضًا المأساة

التي أصابت مكتبة جامعة الموصل ذات الإرث الأكاديمي العريق، والمركز القومي للمخطوطات، ودار الوثائق الوطنية ببغداد التي تضم أرشيف الدولة العراقية الحديث، موضحًا أن كل هذه المؤسسات تعرّضت للنهب أو الإحراق أو التهميش الإداري بعد الاحتلال.

وعلى رغم هذه الصورة القاتمة، لم تخلُ المحاضرة من نبرة أمل وتأكيد على ضرورة استعادة ما يمكن استعادته من هذا التراث المهدّد.

وعقب المحاضرة، وإثر جولة سريعة على أقسام المركز، تلقّى الدكتور غازي حميد موسى هدية تذكارية من مركز الملك فيصل، سلّمها له الأستاذ ياسر الزهراني مستشار الأمين العام.

أبناء الأمير محمد الفيصل
يهدون مركز الملك فيصل مجموعة خزفية نادرة

قدَّم أبناء الأمير محمد الفيصل، رحمه الله، إهداء قيماً إلى مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، تمثّل في أربع عشرة قطعة خزفية وفخارية نادرة، كانت ضمن مقتنيات والدهم الراحل صاحب السمو الملكي الأمير محمد الفيصل – رحمه الله –، لتنضم إلى مجموعة المركز وتُثري معروضاته الفنية في متحف الفيصل للكتاب والصنائع العربية.

ويأتي هذا الإهداء في إطار ما عُرف عن أسرة آل فيصل من دعم متواصل لمسيرة الثقافة والمعرفة، وحرصٍ راسخ على صون التراث الفني والحضاري الإسلامي، حيث سيجري توثيق هذه المقتنيات في قاعدة بيانات المركز لتبقى حاضرة أمام الباحثين والمهتمين، ولتجسّد إضافة نوعية تخلّد ذكرى الأمير محمد الفيصل، وتعكس ذائقة فنية رفيعة واهتماماً بالنوادر والروائع.

وتتنوّع القطع المهداة بين صحون وأوعية ومزهريات، يعود تاريخها إلى فترات تمتد من القرن ٣هـ/٩م حتى القرن ٨هـ/١٤م. وتبرز في هذه المقتنيات مراكز حضارية كبرى مثل كاشان والري وسلطان آباد ونيسابور وسامراء وبغداد، إضافةً إلى مصر والشام، إلى جانب قطعة فريدة من البورسلان الصيني تعود إلى أسرتي سونغ (٩٦٠–١٢٧٩م) أو يوان (١٢٧١–١٣٦٨م).

وتشمل القطع تحديداً طاسة خزفية (كاشان أو الري - القرن ٧-٨هـ / ١٣-١٤م)، وصحناً خزفياً (كاشان أو الري - القرن ٥-٦هـ / ١١-١٢م)، وجرة أو مزهرية خزفية (كاشان أو سلطان آباد - القرن ٦-٨هـ / ١٢-١٤م)، وصحناً خزفياً (كاشان أو سلطان آباد أو مصر - القرن ٦-٨هـ / ١٢-١٤م).

كما تشمل صحنًا فخاريًا بالخط الكوفي المورق (نيسابور - القرن ١٠م)، وصحناً فخارياً مزخرفاً بطائر (نيسابور - القرن ١٠م)، وصحناً فخارياً مطلياً بالقصدير (سامراء أو بغداد - القرن ٩-١٠م)، وصحناً فخارياً بخطوط كتابية (نيسابور - القرن ١٠م)، ووعاءً فخارياً مزخرفاً بعناصر نباتية وخطية (نيسابور - القرن ١٠م)، إلى جانب صحن فخاري ملوّن (بغداد - القرن ٩-١٠م).

وتشمل كذلك صحناً خزفياً مزخرفاً بالأزرق على أرضية بيضاء (مصر أو الشام - القرن ٨هـ / ١٤م)، وصحناً خزفياً محفوراً بزخارف نباتية مطلية بالأخضر (مصر أو الشام - القرن ٨هـ / ١٤م)، وصحناً خزفياً محفوراً ومزخرفاً بخطوط زرقاء (مصر أو الشام - القرن ٨هـ/ ١٤م)، إضافة إلى صحن بورسلان صيني - أسرة سونغ (٩٦٠-١٢٧٩م) أو يوان (١٢٧١-١٣٦٨م).

وتكشف هذه المقتنيات في مجملها عن تنوّع المدارس الفنية الإسلامية وثراء الزخارف التي جمعت بين الخط الكوفي المشجّر والمورّق والعناصر النباتية والهندسية، إضافة إلى ألوان لافتة مثل الأزرق الكوبالت والفيروزي والأخضر والأصفر، فضلاً عن تقنيات الطلاء بالقصدير والتزجيج متعدد الألوان. وهي خصائص أسهمت في إبراز جماليات الخزف الإسلامي وتطوّره، وأظهرت في الوقت نفسه التفاعل الفني مع الحضارات الأخرى، وخاصة الصين عبر طرق التجارة.

ويمثل هذا الإهداء إضافة ثمينة لمقتنيات مركز الملك فيصل، ليس فقط من حيث قيمته التاريخية والفنية، بل أيضاً من حيث ما يتيحه من آفاق جديدة للباحثين والدارسين لفهم مسار تطور صناعة الخزف ومكانته الحضارية. وهو ما يجعل هذه المجموعة شاهداً على عمق التفاعل الحضاري، ودليلاً على استمرار المبادرات الكريمة التي تدعم رسالة المركز في حفظ التراث الإسلامي وتقديمه للأجيال القادمة.

وكيل الاستراتيجيات والسياسات الثقافية الأستاذ براء العوهلي يزور مركز الملك فيصل لتعزيز التعاون البحثي

استقبلت صاحبة السمو الملكي الأميرة مها بنت محمد الفيصل، الأمينُ العام لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وفدًا من وزارة الثقافة برئاسة سعادة الأستاذ براء العوهلي، وكيل الإستراتيجيات والسياسات الثقافية، وذلك في مقر المركز بالرياض.

الأستاذ ياسر الزهراني يسلم الأستاذ براء العوهلي هدية تذكارية من المركز

وجرى الاستقبال بحضور الدكتور عبدالله حميد الدين، مساعد الأمين العام للشؤون العلمية، والأستاذ ياسر الزهراني، مستشار الأمين العام.

وتأتي هذه الزيارة في إطار تعزيز التعاون المشترك بين وزارة الثقافة والمركز؛ لبحث آفاق الشراكة في مشاريع بحثية إستراتيجية تتقاطع مع توجهات رؤية السعودية ٢٠٣٠، وتركز على تمكين المعرفة التاريخية والمعاصرة، وتوظيف البحث العلمي في خدمة السياسات الثقافية الوطنية.

وتعكس الزيارة حرص الجانبين على تطوير قنوات التواصل، وتكامل الأدوار بين المؤسسات الفكرية والثقافية في المملكة، على نحو يُسهِم في إثراء المحتوى المحلي، وتعزيز حضور السعودية على الساحة المعرفية الدولية.

وشملت الزيارة جولة تعريفية في معرض «أسفار» التابع للمركز، ومتحف الفيصل للكتاب والصنائع العربية والإسلامية، حيث اطّلع الوفد على أبرز المخطوطات والمقتنيات التراثية التي تعكس البعد الحضاري العميق للمملكة والعالم الإسلامي.

الدكتور عبدالله حميد الدين والأستاذ ياسر الزهراني والدكتور عبد الرحمن الخنيفر مع الأستاذ براء العوهلي وأعضاء ووفد وزارة الثقافة

وفد من مكتبة هيل للمخطوطات يزور مركز الملك فيصل لتعزيز التعاون في حفظ التراث

الدكتور عبدالله حميد الدين والأستاذ عمار تمالت خلال الاجتماع مع وفد مكتبة هيل

استقبلت صاحبة السمو الملكي الأميرة مها بنت محمد الفيصل، الأمين العام لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وفدًا من مكتبة هيل للمخطوطات (HMML) الأميركية، يوم الثلاثاء ٢٩ من ذي القعدة ١٤٤٦هـ الموافق ٢٧ مايو ٢٠٢٥م، خلال زيارتهم للمركز في إطار تعزيز التعاون في مجال حفظ وصون التراث المخطوط، وتطوير آليات التوثيق الرقمي والتعليم المتخصص.

الدكتور كولومبا ستيوارت المدير التنفيذي لمكتبة هيل ووليد مراد مدير العمليات مع الأستاذ عمار تمالت

وحضر اللقاء كل من الأستاذ الدكتور يحيى محمود بن جنيد، رئيس مركز البحوث والتواصل المعرفي، والدكتور عبدالله حميد الدين، مساعد الأمين العام للشؤون العلمية بالمركز. وكان وفد المكتبة، الذي ضم الدكتور كولومبا ستيوارت المدير التنفيذي، ووليد مراد مدير العمليات، قد عقد في وقت سابق اجتماعًا موسعًا مع عدد من مديري الإدارات ورؤساء الأقسام بالمركز، جرى خلاله استعراض خبرات مكتبة هيل وتجاربها الواسعة في رقمنة المخطوطات وتقديمها للباحثين عبر بيئات إلكترونية آمنة ومفتوحة. وقد ثمّن الوفد الأميركي حفاوة الاستقبال، معربين عن تقديرهم للدور الذي يضطلع به مركز الملك فيصل في صون التراث الثقافي العربي والإسلامي، وتوثيق مصادره وفق منهجية علمية رصينة.

واستعرض الوفد مسيرة المكتبة، التي تأسست عام ١٩٦٤م بولاية مينيسوتا، وتحوّلت إلى واحدة من أبرز المؤسسات الدولية العاملة في توثيق المخطوطات. وقد تمكنت في العقود الماضية من رقمنة أكثر من ٤٥٠,٠٠٠ مخطوطة بلغات متعددة، في مشاريع امتدت عبر أوربا والشرق الأوسط وإفريقيا وجنوب آسيا.

وأكّد الوفد استعدادهم الكامل للعمل في المملكة بالشراكة مع مركز الملك فيصل، عبر تقديم أستوديوهات تصوير متنقلة، وتدريب كوادر سعودية على أعمال التوثيق الرقمي، إلى جانب إتاحة المنصات التعليمية التابعة لهم لدعم الكفاءات البحثية والميدانية في السعودية.

تأتي هذه الزيارة ضمن الجهود التي يبذلها المركز في التعاون مع الجهات الدولية التي تعمل على حماية الإرث الحضاري الإسلامي، ويكرّس دور المملكة الريادي في الحفاظ على الذاكرة الثقافية للعالم الإسلامي، في زمن تتزايد فيه التهديدات الموجهة للمصادر المعرفية الأصلية.

مركز الملك فيصل يعزز مقتنياته بنسخة وحيدة لمقامات الحريري الأندلسية

شهد قسم المخطوطات بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية مستجدات مهمة في المدة الأخيرة؛ تمثَّلت في اقتناء عدد من المخطوطات والكتب النادرة، إلى جانب إصدار مجموعة فهارس جديدة وفق منهجية علمية دقيقة.

ضمن المقتنيات الحديثة، حصل المركز على نسخة نادرة من «مقامات الحريري» لأبي محمد القاسم بن علي الحريري (ت: ٥١٦هـ)، وهي نسخة مكتوبة بالخط الأندلسي اللّين العتيق، تعود إلى حياة المؤلف، مطلع القرن السادس الهجري، وتتميّز بوجود حواشٍ وتعليقات قديمة، وهو ما يجعلها من أقدم نسخ المقامات المعروفة في العالم. واقتنى المركز نسخة من كتاب «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» للقاضي عياض بن موسى السبتي (ت: ٥٤٤هـ)، تعود إلى القرن الثامن الهجري، وقد كُتبت بمصر وقُرئت في جامع الحاكم بأمر الله بالقاهرة قبل أن تستقر بالمدينة المنورة، وتُقرأ بالروضة الشريفة في القرن التاسع الهجري.

وتضم المقتنيات الجديدة أيضًا مخطوط «الرايات السمهرية في شرح المقصورة الخزرجية» لبركات بن عبدالرحمن بن باديس القسنطيني (ت: ١١٠٧هـ)، وهو مكتوب بخط مغربي جزائري منقول عن نسخة المؤلف، وانتهى منه ناسخه سنة ١١٧٢هـ. إضافة إلى نسخة عربية مترجمة من كتاب «صناعة صباغة الحرير» للكيميائي الفرنسي بيير مكير (Pierre Macquer) المتوفى سنة ١٧٨٤م، وقد طُبعت هذه النسخة النادرة في مطبعة بولاق سنة ١٢٣٨هـ/ ١٨٢٣م. واقتنى المركز كتاب «بزوغ القمر أو: مقامات الحريري بالصور وفوق المسارح» مع شرح بالفرنسية للمستشرق البارون سلفستر دي ساسي، من تأليف حميدة الحبيب، وطُبع في تونس سنة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م.

مركز الملك فيصل يصدر فهارس علمية جديدة

أصدر قسم المخطوطات سلسلة من الفهارس الحديثة، معتمدًا منهجية ترتكز على تصنيف المخطوطات وفق موضوعاتها وفنونها العلمية، وإخراجها بطريقة تسهّل الوصول إلى المعلومات الدقيقة، مع تقديم الكشّافات المتنوعة للعناوين والمؤلفين، والنسّاخ، وأماكن النسخ وغيرها.

جاء في مقدمة هذه الإصدارات «فهرس المصاحف المخطوطة» الذي شمل فهرسة (٦٤٦) مصحفًا مخطوطًا تتنوع بين مصاحف تامة وربعات وأجزاء وقطع منفصلة. رُتبت المصاحف حسب القرون الهجرية، بدءًا من القرن الثاني إلى الرابع عشر، مع توثيق جميع البيانات التفصيلية، من حيث نوع الخط وتاريخه إلى أسماء النسّاخ وأماكن النسخ، وقراءات المصاحف ورواياتها، والظواهر الفنية مثل التذهيب والزخرفة. ومن نوادر هذا الفهرس ورقة قرآنية مكتوبة على رق الغزال بالخط الكوفي الخالي من النقط، تعود إلى القرن الثاني الهجري، إلى جانب مصحف تام مملوكي من القرن الثامن الهجري عليه وقفية الست مسكة مربّية السلطان الحسن بن قلاوون.

أما «فهرس مخطوطات تفسير القرآن الكريم وعلومه»، فقد اشتمل على فهرسة (١٤٨٧) مخطوطًا، وصُنف إلى أقسام التجويد، والقراءات، والتفسير، وعلوم القرآن، مع ترتيب أبجدي داخلي، وعناية بترتيب النسخ بحسب الأقدمية. من أبرز ما احتواه الفهرس نسخة كتاب «بغية المستفيد في علم التجويد» لمحمد بن بدر الدين ابن بلبان (ت: ١٠٨٣هـ)، مكتوبة سنة ١١٣٢هـ، ونسخة من كتاب «النشر في القراءات العشر» لشمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، مقروءة على المؤلف نفسه، وعليها إجازة بخط يده سنة ٨٢٢هـ، إلى جانب نسخة وحيدة في العالم من كتاب «الطيبة الرائحة في تفسير سورة الفاتحة» لعلي بن محمد ابن خطيب الناصرية (ت: ٨٤٣هـ)، كتبها المؤلف بخطه سنة ٨٣٣هـ، ونسخة من كتاب «تفسير غريب القرآن» لمحمد بن عزيز السجستاني (ت: ٣٣٠هـ) كُتبت في القرن الخامس الهجري وعليها سماعات.

وأصدر المركز «فهرس مخطوطات الحديث النبوي الشريف وعلومه»، الذي وثّق (١٤٠٠) مخطوط موزعة على سبعة أقسام، شملت مصطلح الحديث، ومتون الحديث، وشروح الحديث وغريبه، والأربعينيّات ومجاميع الحديث، وتخريج الأحاديث ونقدها، ورجال الحديث، والإجازات، والأثبات. من بين المخطوطات المميزة فيه نسخة من «مختصر علوم الحديث» لابن كثير (ت: ٧٧٤هـ) من القرن التاسع الهجري، والجزء الأول من «صحيح البخاري» كتبها محمد بن عبدالرحيم الموصلي سنة ٨٨٣هـ، ونسخة بخط المؤلف من «إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري» لأحمد بن محمد القسطلّاني (ت: ٩٢٣هـ)، ونسخة من «التلخيص الحبير» لابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) عليها إضافات بخطه.

وضمن الإصدارات أيضًا، جاء «فهرس مخطوطات السيرة النبوية وملحقاتها»، الذي شمل فهرسة (٣٣٠) مخطوطًا تغطي مختلف جوانب السيرة النبوية؛ من السيرة الجامعة إلى المولد والمعراج والمعجزات والمغازي. ومن أبرز مخطوطاته نسخة تامة ضخمة من كتاب «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون» لعلي بن إبراهيم الحلبي (ت: ١٠٤٤هـ)، ونسخة نادرة من كتاب «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» للقاضي عياض، بخط أحمد بن عبدالوهاب النويري (ت: ٧٣٣هـ)، التي استقرت بالحرم المكي الشريف وعليها أكثر من أربع مئة بلاغ بخطوط العلماء الذين قرؤوها عبر العصور.

تعكس هذه المقتنيات والإصدارات الجديدة الجهد المستمر الذي يبذله مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية في حفظ التراث الإسلامي، وتوثيقه، وإتاحته للباحثين والمهتمين بالتراث العربي والإسلامي عبر منهجية علمية دقيقة تجمع بين الأصالة والدقة الحديثة.

«الترغيب والتشويق»..

شاهد نادر على التراث الموريسكي في مقتنيات مركز الملك فيصل

يحتفظ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بنسخة فريدة من مخطوط بعنوان «الترغيب والتشويق» (رقم الحفظ: ٢٣٨٣)، وهو عمل مجهول المؤلِّف، يرجَّح أنه كُتب في مدينة غرناطة سنة ١٠٠٢هـ/١٥٩٣م بخط مغربي مميز.

وتشير بعض القرائن إلى أن النسخة كتبها يُسُف (يوسف) بن زيد بن محمد بن زيد، ويُحتمل أن يكون هو نفسه مؤلف المخطوط.

يمثل هذا المخطوط شاهدًا نادرًا على التراث الموريسكي، الذي خلّفه أحد المسلمين الناجين من مجازر الإبادة التي أعقبت سقوط غرناطة سنة ١٤٩٢م، وصولًا إلى حملات الطرد الكبرى سنة ١٦٠٩م. وهو بذلك يُعدّ من آخر ما بقي بأيدي المسلمين الموريسكيين من تراثهم الديني والثقافي في تلك الحقبة المظلمة.

يتناول المخطوط مجموعة من الآداب الدينية وفضائل الأعمال، وهي الموضوعات التي حرص المسلمون الموريسكيون على التمسك بها كحد أدنى من الممارسات الإسلامية بعد أن فُرضت عليهم قيود قاسية على ممارسة شعائرهم الدينية.

وتُظهر الكلمات المضبوطة بالشكل في المخطوط، أخطاءً لغوية بسيطة كانت على الأرجح شائعة آنذاك بين أبناء الجالية الموريسكية، مثل: «التَّشْوِق» بدل «التشويق»، و«تسبِحًا» بدل «تسبيحًا»، و«الإشرَكْ بالله» بدل «الإشراك بالله».

يقع المخطوط في ١٠٣ ورقات، ويُعدّ نسخة وحيدة لا نظير لها، إذ لا تُعرف له نسخ أخرى محفوظة في أي مكتبة من مكتبات العالم، مما يُضفي عليه قيمة علمية وتاريخية فريدة.

من قلب الرياض إلى اللوفر:
مخطوطات مركز الملك فيصل تتألق في باريس

شارك مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية في معرض «عصر المماليك: ١٢٥٠–١٥١٧م»، الذي أقامه متحف اللوفر في العاصمة الفرنسية باريس خلال الفترة من ٢ ذي القعدة ١٤٤٦ هـ حتى ٣ صفر ١٤٤٧ هـ (٣٠ أبريل حتى ٢٨ يوليو ٢٠٢٥ م)، في قاعة نابليون العريقة، بمشاركة أكثر من ٢٦٠ قطعة أثرية نادرة من كبرى المتاحف العالمية. وقد افتُتح المعرض بحضور صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل، رئيس مجلس إدارة المركز، إلى جانب عدد من ممثلي المؤسسات المشاركة، من بينهم الدكتور عبدالله حميد الدين، مساعد الأمين العام للشؤون العلمية بالمركز.

جاءت مشاركة المركز في هذا الحدث الثقافي العالمي من خلال عرض مخطوطتين نادرتين من مقتنياته، تجسدان ثراء التراث العلمي والفني الإسلامي في العصر المملوكي. الأولى هي «مصحف الست مسكة»، إحدى نفائس المخطوطات المملوكية، التي تعود إلى القرن الثامن الهجري، وتتميّز بجمال خطّها وتناسق زخارفها، وتحمل اسم الست مسكة التي عُرفت برعايتها للعلم والدين والفنون. أما الثانية، فهي مخطوطة «العِبَر وديوان المبتدأ والخبر» لابن خلدون، التي تعود إلى القرنين الثامن والتاسع الهجريين، وتُعد من أقدم النسخ المعروفة لهذا المؤلف التأسيسي في علم الاجتماع والتاريخ، وتتميّز بجمال حفظها وزخرفتها.

تمثل هذه المشاركة امتدادًا لرسالة المركز في إبراز التراث الثقافي الإسلامي وإتاحته للعرض والنقاش في المحافل الدولية الرفيعة، وتأكيدًا على التزامه الدائم بحفظ المخطوطات

النادرة وصونها، وإتاحتها أمام جمهور عالمي واسع. كما تعكس هذه الخطوة حرص المركز على مدّ جسور التعاون مع المؤسسات الثقافية الكبرى، وتعزيز حضور الثقافة الإسلامية بوصفها مكوّنًا فاعلًا في الذاكرة الإنسانية المشتركة.

وقد أُقيم معرض «عصر المماليك» بوصفه أول معرض بهذا الحجم يخصّص للمماليك في تاريخ متحف اللوفر، وسلّط الضوء على الإسهامات الفنية والعمرانية والعلمية التي ازدهرت في ظل حكمهم، في مصر وبلاد الشام والحجاز، ما بين عامي ١٢٥٠ و١٥١٧م. وجاءت مساهمة مركز الملك فيصل لتضيء جانبًا مهمًا من هذا العصر، ولتؤكد أن المعرفة المحفوظة في المخطوط لا تزال قادرة على الحضور والتأثير متى ما أُتيح لها فضاء العرض والتأمل والتقدير.

تكريم مركز الملك فيصل في ختام معرض «رمضانيات» بالشارقة تقديرًا لإسهامه في إثراء المحتوى

الأستاذ صالح البوقان والأستاذ فهد العويس يتسلمان جائزة تكريم المركز من الأستاذة مروة العقروبي المدير التنفيذي لـ «بيت الحكمة»
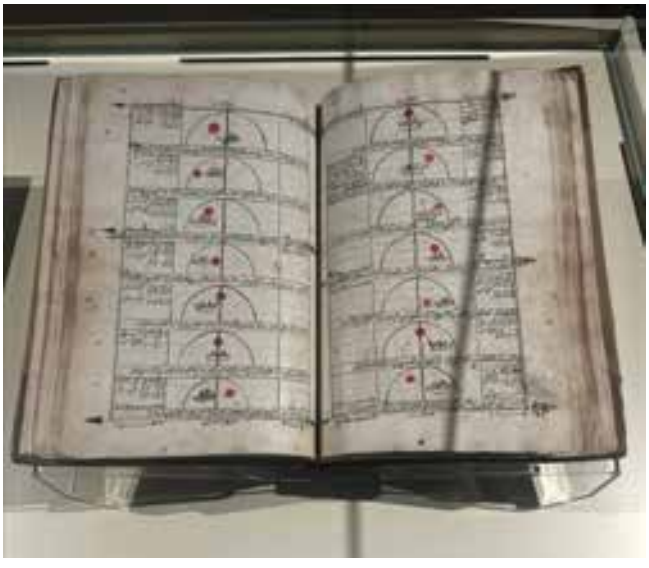
تلقّى مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية تكريمًا خاصًا خلال الحفل الختامي لمعرض «رمضانيات: فصول من الفن الإسلامي.. أدب الرحلات»، الذي احتضنه «بيت الحكمة» بإمارة الشارقة منذ شهر رمضان ١٤٤٦هـ (مارس ٢٠٢٥م)، وذلك تقديرًا لمشاركته الفاعلة في المعرض بوصفه الجهة الخارجية الوحيدة التي ساهمت في إثراء المحتوى بعناصر معرفية وثقافية نوعية، أثارت اهتمام الزوار ولفتت أنظار المهتمين بالتراث والفكر الإسلامي.

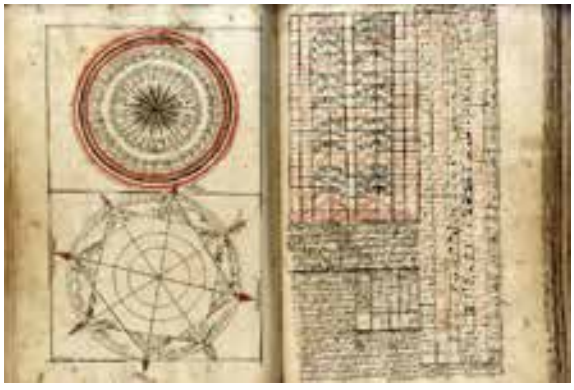

ويأتي هذا التكريم تتويجًا لحضور المركز اللافت ومكانته المرجعية في المجال البحثي والتراثي، حيث شكّلت مشاركته محورًا مميزًا في المعرض من خلال عرض مجموعة من أندر المخطوطات المرتبطة بأدب الرحلات في الحضارة الإسلامية، قدمها المركز برؤية علمية تتكامل مع رسالته في نشر المعرفة وتوثيق التاريخ.

وشملت المعروضات مخطوط «صورة الأرض بالطول والعرض» لأبي القاسم ابن حوقل، ومخطوطات نادرة للملاح الشهير ابن ماجد، إضافة إلى نسخة رقمية من مخطوط الإدريسي، في تجسيد حيوي لتقاطع الجغرافيا والرحلة والمعرفة في التراث الإسلامي، الأمر الذي أضاف بعدًا نوعيًا إلى تجربة الزوار الثقافية.

وقد تسلّم الجائزة نيابة عن المركز كلٌّ من الأستاذ صالح البوقان، رئيس قسم المعالجة والترميم، والأستاذ فهد العويس، رئيس قسم المقتنيات المتحفية، ضمن حفل التكريم الذي تولّت خلاله الأستاذة مروة العقروبي، المدير التنفيذي لـ «بيت الحكمة»، تسليم الجوائز التقديرية للجهات المشاركة.

وتأتي هذه المشاركة ضمن سلسلة مبادرات مركز الملك فيصل الهادفة إلى ترسيخ حضوره في المنصات الثقافية الدولية، وتعزيز مكانته كمؤسسة رائدة في حفظ التراث وإثراء المشهد المعرفي، من خلال تقديم محتوى علمي وثقافي متفرّد يربط الماضي بالحاضر بلغة رصينة ومعاصرة.

مركز الملك فيصل يشارك في فعالية اليونسكو حول التراث الوثائقي والتنمية المستدامة

شارك مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية في فعالية منظمة اليونسكو حول «التراث الوثائقي والتنمية المستدامة»، التي عُقدت في باريس في المدة من ١ إلى ٢ ذو القعدة ١٤٤٦ هـ (٢٩ إلى ٣٠ إبريل ٢٠٢٥م)، بحضور نخبة من الخبراء والمتخصصين الدوليين. ومَثَّلَ المركزَ الدكتور عبدالله حميد الدين، الذي شارك في النقاشات المعمقة حول سُبُل تفعيل الذاكرة الثقافية، وبناء أنظمة ذاكرة مستديمة، تتجاوز حدود الحفظ التقليدي إلى فضاءات التفاعل المجتمعي والابتكار الثقافي.

وتضمنت الفعالية استكشاف مجالات تعاون جديدة في التراث الرقمي، والتوثيق المجتمعي، والأرشفة العابرة للثقافات، بما يسهم في تعزيز الدور الثقافي للمملكة على المستويين الإقليمي والدولي. وشارك المركز في معرض «نافذة على التراث الوثائقي»، الذي نظّمته الهيئة الملكية لمحافظة العلا بالتعاون مع اليونسكو، وركّز على إبراز أهمية الوثائق التاريخية والمخطوطات والخرائط والمواد السمعية والبصرية كجسور للتفاهم الحضاري، وقنوات للحوار بين الثقافات.

وقَدَّمَ مركز الملك فيصل في المعرض أربع مخطوطات نادرة مستنسخة طبق الأصل للعرض المؤقت، وذلك ضمن برنامج «ذاكرة العالم» الذي يهدف إلى الحفاظ على التراث

الوثائقي الإنساني. وشملت المعروضات: رسمًا نادرًا للحرمين الشريفين في مكة والمدينة من مخطوط دلائل الخيرات للجزولي (تركيا، القرن ١٣هـ/ ١٩م)، ومصحفًا شريفًا بخط النسخ مزخرفًا على الطراز الكشميري المتأثر بالنمط الشيرازي (الهند، القرن ١٠هـ/ ١٦م)، إضافة إلى ربعة قرآنية مزينة بزخارف نباتية دقيقة، وألوان زرقاء وحمراء، بخط الثلث الدمشقي (سوريا، القرن ٩هـ/ ١٥م)، ومصحف مزخرف بألوان مستخرجة من اللازوردي منسقة مع الذهبي والأصفر (الهند، القرن ١٢هـ/ ١٨م). وتعكس هذه النماذج القيّمة التنوع الجغرافي والزمني للتراث الإسلامي الذي يحتفظ به المركز، والثراء الفني والجمالي لمخطوطات المصحف الشريف، كإرث جامع بين البعد الروحي والدقة الحرفية والمدارس الزخرفية المختلفة في العالم الإسلامي.

ويمتلك مركز الملك فيصل واحدة من أبرز المجموعات الوثائقية في العالم العربي، تضم أكثر من ١٣٠ ألف مخطوطة بين أصلية ومصوّرة، بينها نفائس نادرة ذات قيمة تاريخية عالمية. ويواصل المركز تطوير «وحدة الذاكرة السعودية» كمبادرة بحثية رائدة تهدف إلى حفظ وتفعيل التراث الوطني عبر منهجيات علمية متقدمة، وهو مشروع يُعَدُّ نموذجًا دوليًّا في مجال إدارة التراث الوثائقي والرقمي.

ويتبنى المركز رؤية ثقافية ترى في تفعيل الذاكرة مدخلًا لبناء هوية مَرِنة ومبدعة، وتحويل التراث إلى قوة حيّة تُلهِم التنمية، وتدعم الابتكار، وتُعزز القدرة على التكيف مع التحولات المتسارعة. وعبر مشاركاته الدولية، يعمل المركزُ على توسيع شراكاته البحثية، وتفعيل مبادرات تعاونية تجعل من التراث الوثائقي رافعة للفهم الثقافي، والتنمية المستديمة، والتقارب الحضاري العالمي.

الفيصل في عددها الجديد:

المشهد الثقافي السعودي في الواجهة

في عددها الجديد (مايو – يونيو ٢٠٢٥م)، خصصت مجلة الفيصل ملفًا موسّعًا لتسليط الضوء على التحولات التي شهدها المشهد الثقافي السعودي خلال الأعوام الخمسة الماضية، منذ تأسيس وزارة الثقافة. يضم الملف مقالات لعدد من الكُتّاب والنقّاد السعوديين والعرب الذين تناولوا بالتأمل والتحليل تجربة الوزارة، وبرامجها، ومبادراتها، ومدى تأثيرها في الحراك الثقافي الوطني.

في هذا السياق، ترى الناقدة سماهر الضامن أن ما يحدث على الساحة الثقافية السعودية يستحق المتابعة والتأمل، مشيرة إلى أن التغيرات الجارية «مثيرة للاهتمام»، ويشيد المخرج يسري نصر الله بالبنية الثقافية السعودية، مؤكدًا أنها لا تفتقر إلى أي مقومات للنهضة، بينما يصف الكاتب سعيد الغانمي الطموح الثقافي السعودي بأنه «طينة مختلفة»، ويرى الشاعر منصف الوهايبي أن الثقافة في السعودية باتت «شفرة لتنظيم الحياة بأكملها»، في حين يدعو عبدالوهاب الحمادي إلى استدامة الجهود الثقافية وعدم الاكتفاء بالبدايات.

يمتد الملف ليعرض تطور أداء الهيئات الثقافية، وما قدمته من فعاليات ومهرجانات ومبادرات غير مسبوقة، تشمل هيئة المسرح والفنون الأدائية، وهيئة الأفلام، وهيئة التراث، وغيرها من الكيانات التي ساهمت في نقل الثقافة السعودية من الهامش إلى قلب المشهد المحلي والعالمي. ويبرز الملف كيف تحولت بعض المشاريع – التي كانت تُصنف سابقًا كأمنيات – إلى برامج نوعية تتجول اليوم حول العالم، من عروض الأوركسترا إلى أزياء الفلكلور، ومن ترجمة الثقافات إلى السينما.

ويتواصل التنوع داخل العدد من خلال حوار مطوّل مع الباحثة المغربية أسماء المرابط، التي تعبّر عن تطلعها إلى مدرسة فكرية جديدة تمزج بين «المنظور الروحاني والمنظور العقلاني»، كما جاء في حوارها مع الكاتب صابر مولاي أحمد. ومن بين مواد العدد أيضًا وداع للكاتب البيروفي ماريو بارغاس يوسا تحت عنوان «إيمان أعمى بالتزام الكاتب»، وبورتريه للكاتب الجزائري رشيد بوجدرة يغطي تجربته الأدبية الممتدة لستين عامًا أعدّه خالد بن صالح، وقراءة نقدية لموسى برهومة في مشروع المؤرخ العراقي فاضل الربيعي، إضافة إلى مقال يستعرض مفهوم «العمارة الشمولية في زمن العولمة» باعتبارها رؤية جديدة في المجال المعماري.

وفي باب «قضايا»، يكتب عبدالسلام بنعبد العالي عن إشكاليات الترجمة وازدواجية اللغة في سياقات ما بعد الاستعمار، بينما تنشر المجلة قراءة لرواية «هجمة واعدة» للروائي السعودي علوان السهيمي، وتناقش موضوعات متنوعة تتصل بالإبداع، وذاكرة المكان، والنقد الأدبي، والفلسفة، والتاريخ.

ويحتفي العدد بإصدارين جديدين من إصدارات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ضمن سلسلة «تحقيق التراث». الأول هو كتاب «الأزمنة» للنحوي الكبير المبرّد، ويُنشر لأول مرة اعتمادًا على نسخة مغربية نادرة محفوظة في خزانة القرويين بمدينة فاس. أما الإصدار الثاني فهو كتاب «أخبار النساء» للمؤلف أسامة بن منقذ، والذي صدر محقّقًا عن نسخة فريدة يمتلكها المركز، وقد فاز مؤخرًا بجائزة الشيخ زايد للكتاب لعام ٢٠٢٥م.

كما يضم العدد مجموعة من المقالات الفكرية والنقدية والأدبية لكبار الكتاب والمفكرين، من بينهم فيصل دراج الذي كتب عن عوالم المفارقات المحزنة في رواية «رجال وفئران» لجون شتاينبك، ومحمد برادة في مقالة بعنوان «الإبداع أمام أسئلة محرجة»، ودنى غالي التي تناولت قضية الأيقونات في علاقتها بالذاكرة تحت عنوان «بين الإعلاء والمحو»، إلى جانب شيرين أبو النجا في قراءة سردية بعنوان «هند أو أجمل امرأة في العالم»، وخلدون النبواني في دراسة حول الحداثة ومتلازمة الملك ميداس، وشهاب اليحياوي الذي ناقش مسألة توسع حضور «الخبير» وانحسار دور المثقف.

كما نُشرت مقالة فلسفية بعنوان «الفلسفة كوعي بالخطر في نوم عميق» بقلم نبيل فازيو، وتحليل أدبي بعنوان «العدمية والاغتراب الثقافي في الوداع في مثلث صغير» لخالد حسان، إلى جانب قراءة في رواية «أجواء مباحة» لأحمد السلامي أنجزتها سهير السمان، ودراسة نقدية لرواية «حمام الدار.. أحجية ابن أزرق» لسعود السنعوسي كتبها أبو المعاطي الرمادي، ويضم العدد أيضًا مقالات قصصية وتحليلية متفرقة.

بهذا العدد، تؤكد مجلة الفيصل استمرارها في مواكبة التحولات الثقافية العميقة في السعودية والعالم العربي، محافظة على موقعها كمنصة فكرية وثقافية رصينة، تُجيد الإصغاء إلى زمنها وتُحسن التقاط أسئلته.

من النحو القديم إلى العصر الرقمي

عدد جديد من «الدراسات اللغوية» يربط التراث بالتحليل اللساني الحديث

أصدر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية العدد الرابع من المجلد السابع والعشرين من مجلة الدراسات اللغوية. وقد حمل العدد، الصادر في شوال – ذي الحجة ١٤٤٦هـ (إبريل – يونيو ٢٠٢٥م)، تنوعًا لافتًا في الموضوعات والمعالجات، عاكسًا انفتاح المجلة على المقاربات الحديثة من جهة، ووفاءها للتراث العربي من جهة أخرى.

افتتحت المجلة عددها بدراسة تداولية قدّمتها الباحثة أفراح بنت علي المرشد، بعنوان: «التسوية مظاهرها وأثرها في النحو العربي»، وقد تناولت فيها ظاهرة لغوية دقيقة هي «التسوية» من منظور نحوي تداولي، محلِّلة بنيتها التركيبية.

أما الدكتور أحمد بن عبدالله القشعمي، فقدّم دراسة توثيقية نقدية، بعنوان: «النقد النحوي عند الصفدي في كتابه: غيث الأدب»، جمع فيها نصوص الصفدي النحوية، محلِّلًا رؤيته في قضايا الخلاف النحوي، ومبرزًا منهجه وأدواته البلاغية واللغوية في نقد النحاة السابقين.وفي حقل اللغة والبيئة الجغرافية، جاءت دراسة لمياء بنت حمد العقيل، بعنوان: «أسماء أودية عالية نجد في الشعر العربي القديم»، حيث كشفت عن أصول هذه الأسماء في الذاكرة الشعرية، ودرست علاقتها بطبيعة المكان وتاريخ القبائل، واستعارتها من لغات غير عربية، ثم تحولها إلى أعلامٍ وصفية في النصوص الشعرية الجاهلية والإسلامية.

وفي مواكبة للعصر، ناقشت الباحثة سمر روحي الفيصل أبرز «التحديات اللغوية المعاصرة»، منبهة إلى التحولات التي طرأت على العربية في ظل البيئة الرقمية الحديثة، ومقترحة أدوات عملية؛ لإعادة تمكينها في المجالات الإعلامية والتعليمية والتواصلية الجديدة.

«متابعات إفريقية» ترصد التفاعلات الحضارية والتحولات السياسية في إفريقيا

تناول العدد ٤٣ من مجلة متابعات إفريقية، الصادرة عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، طيفًا واسعًا من الموضوعات المرتبطة بالقارة الإفريقية، في سياق ثقافي وسياسي معاصر، يجمع بين التحليل الأكاديمي والرصد الميداني.

ضم العدد، الذي صدر في ذي الحجة ١٤٤٦هـ – يونيو ٢٠٢٥م، دراسات محكّمة وتقارير معمقة، تسلط الضوء على قضايا لغوية وثقافية ذات امتدادات تاريخية، إلى جانب تحليلات سياسية وأمنية لواقع القارة وتحدياتها الراهنة. وقد شارك في إعداد محتوياته نخبة من الباحثين من مختلف الدول الإفريقية والعربية. في افتتاحية العدد، طرح المحرر رؤية شاملة حول ما وصفه بـ«المثاقفة» بين العالم العربي والعوالم الإفريقية، مؤكدًا أن التفاعل التاريخي والثقافي بين الجانبين يتجاوز مجرد التبادل اللغوي أو الديني؛ ليشكّل نمطًا مركبًا من التداخل الحضاري، يتجلى في التقاليد والرموز والقيم واللغات.

ومن بين أبرز موضوعات العدد، دراسة رائدة بعنوان: «شعب التيغري (البني عامر) ولغته: نموذج للتفاعل بين شعوب منطقة القرن الإفريقي وشعوب شبه الجزيرة العربية»، للباحث السوداني أ.د. كمال محمد جاه الله الخضر. تناولت الدراسة الأصول السامية لهذا الشعب، وانتشاره بين إريتريا والسودان، وأثر الثقافة العربية والإسلام في لغته وسلوكياته، إلى جانب تحليلات لغوية معمقة حول استخدام التيغرايية للحرف العربي، وتداخلها مع اللغة العربية في السياقات الدينية والتجارية.

كما ناقشت المجلة النزعة الصوفية في الأدب العربي السنغالي، في دراسة للدكتور محمد نيانغ، واستعرضت سيرة الإمام المغيلي بوصفه فقيهًا ومصلحًا أسهم في بناء مفاهيم «فقه الدولة» في السياق الإفريقي. وتناول العدد أيضًا ظاهرة الاستعراب الفرنسي في تونس خلال الحقبة الاستعمارية، بوصفها محاولة منظمة لتفكيك الروابط الثقافية بين العرب والأفارقة. في المحور السياسي، ركّزت المجلة على تحولات إقليمية حاسمة؛ من بينها الذكرى الخمسون لتأسيس منظمة «الإيكواس»، والتحديات البنيوية التي تواجهها في ظل الانقلابات العسكرية المتكررة، ومحاولات الانفصال التي عصفت ببعض دول غرب إفريقيا. وقدّم الباحثون قراءات معمقة عن مدى فاعلية هذه المنظمة، وآفاقها المستقبلية، وتأثير القوى الإقليمية والدولية في قراراتها.

يُذكر أن متابعات إفريقية مجلة فصليّة، تصدر عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وهي سلسلة أكاديمية تُعنَى بتحليل الشأن الإفريقي من زوايا متعددة، وتفتح المجال أمام المقاربات الفكرية الجديدة؛ لفهم ديناميات التفاعل داخل القارة، وعلاقتها بالعالم العربي.

السلوك البشري في صميم التحول الوطني:
مقاربة علمية جديدة لصناعة القرار

أصدر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية دراسة جديدة ضمن سلسلة «دراسات» بعنوان «رؤى سلوكية لرؤية ٢٠٣٠ وما بعدها». تأتي هذه الدراسة لتُبرز الدور المتزايد للتحليلات السلوكية في صياغة السياسات العامة، وكيفية مساهمتها في تحسين كفاءة البرامج الحكومية، لا سيما في التعليم وتنمية القدرات البشرية، في سياق التحولات الكبرى التي تشهدها المملكة ضمن رؤيتها الوطنية الطموحة.

تركز الدراسة على المملكة بوصفها واحدة من أكثر الدول طموحًا في تطبيق سياسات التغيير السلوكي على نطاق واسع. وهي ثمرة جهد جماعي لفريق من الباحثين الذين يجمعون بين الخبرات المحلية والدولية، من بينهم: د. مانويل شوبرت، د. محمد الحجي، محمد الكابور، د. علي الحكمي، ربا اليوسفي، د. منيرة المحمود، د. كاميليا الإبراهيم، أحمد عنقاوي، وئام حسنين، د. عليان الحربي، شذا أبو ظاهر، مي الباز، ودانيال أهرندسن.

توثق الدراسة النمو المتسارع لاعتماد التحليلات السلوكية داخل المملكة منذ عام ٢٠٢٠، مع تأسيس وحدات سلوكية متخصصة في عدد من الوزارات والهيئات، مثل وزارة الصحة، ووزارة الثقافة، وصندوق تنمية الموارد البشرية. ويُسجل التقرير أن أكثر من ٢,٧ مليون شخص شاركوا في تجارب وتدخلات سلوكية، مما يشير إلى نضوج البيئة المؤسسية وتحوّلها نحو نموذج أكثر استجابة للأدلة والتجريب.

وتشير الدراسة إلى أن ما يزيد على نصف الأهداف الاستراتيجية لرؤية ٢٠٣٠ (٥٤٪) ترتبط بسلوك الأفراد والمجتمع، ما يجعل أدوات التحليل السلوكي ضرورة لصياغة سياسات فعّالة. كما تتناول بالتفصيل دور «برنامج تنمية القدرات البشرية»، مشيرة إلى أن ٦٧٪ من أهدافه تعتمد على تغييرات في السلوك، من قبيل تعزيز التعلم مدى الحياة، وتحفيز الطلبة على اتخاذ قرارات مهنية أفضل، ورفع كفاءة نظام التوجيه التعليمي.

في الجانب المنهجي، تقترح الدراسة إطارًا رباعي المراحل لتصميم وتقييم التدخلات السلوكية، يشمل: التحليل، البحث، التنفيذ، والتقييم، مستندة إلى نماذج دولية مثل أداة منظمة الصحة العالمية. وتخصص الدراسة مساحة لشرح أنواع التجارب المكنة لتقييم السياسات، كالاختبارات الميدانية، والرقمية، وتجارب الاستبيان، مبينة مزايا كل نوع وملاءمته بحسب السياق السياسي والاجتماعي. كما تؤكد على ضرورة مواءمة التدخلات مع الخصوصيات الثقافية، مع الدعوة إلى تكريس ثقافة مؤسسية قائمة على الأدلة.

في ختامها، تستعرض الدراسة سبعة مسارات استراتيجية لدعم مستقبل السياسات السلوكية في المملكة، تشمل: تضييق الفجوة بين البحث وصنع القرار، وتصميم تدخلات قابلة للتوسيع، وتطوير المواهب، وتعزيز التعاون بين الجهات الحكومية والخاصة. وتخلص إلى أن التحليلات السلوكية تمثل حجر الزاوية في بناء سياسات مرنة وفعّالة، قادرة على مرافقة التحول الاقتصادي والاجتماعي الذي تقوده المملكة بثقة وثبات.

من الرسوم إلى الأبجدية.. إصدار جديد من مركز الملك فيصل يوثق مسيرة الكتابة

أصدر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية كتابًا موسوعيًا في مجلدين بعنوان «الكتابات العربية القديمة: مدخل تاريخي»، من تأليف الدكتور سليمان بن عبدالرحمن الذييب، المستشار الثقافي بالمركز وأحد أبرز المتخصصين في نقوش الجزيرة العربية.

يشكل هذا العمل إضافة نوعية للمكتبة العربية، حيث يغوص في أعماق التاريخ الإنساني للكشف عن مسيرة الكتابة وتطورها منذ بداياتها الرمزية وحتى تبلور الخط العربي بصورته الكاملة.

ينقسم الكتاب إلى أربعة فصول رئيسية تتوزع على مجلدين ضخمين، يمتدان لأكثر من ٩٠٠ صفحة، ويقدمان عرضًا تأصيليًا للكتابات العربية وما قبل العربية، في سياقها التاريخي والحضاري واللغوي.

يبدأ العمل بمدخل تاريخي عام حول تطور الكتابة، ثم يستعرض أدواتها وموادها الأولى كالطين، والحجر، والفخار، وورق البردي، ويتناول الانتقال من مرحلة الرسوم إلى الرموز، ثم إلى الكتابة الصوتية فالمقطعية، وصولًا إلى الأبجدية، مع إبراز دور المخصصات والمعاني والأرقام في مراحل ما قبل الأبجدية.

يتناول الكتاب بالتفصيل الكتابات القديمة في بلاد الرافدين، وفي مقدمتها المسمارية السومرية والأكادية، وما تفرع عنها من لهجات بابلية وآشورية، كما يعرض الكتابة المصرية القديمة بأنواع خطوطها المختلفة، مثل الهيروغليفية، والهيراطيقية، والديموطيقية، والقبطية. كما يناقش الكتابات الحيثية، والمسمارية في مملكة ماري، والكتابات الأبيلاوية (العبلائية)، وما ارتبط بها من سجلات أثرية ونقوش.

ويُعد القسم المخصص للكتابات الأبجدية من أكثر أجزاء الكتاب ثراءً وتأصيلًا، إذ يناقش النظريات الكبرى في نشأة الأبجدية، مثل الكريتية، والمصرية، والمسمارية، والفينيقية، ويعرض للأبجديات السامية: الأوجاريتية، الفينيقية، العبرية، والآرامية بلهجاتها المختلفة، إلى جانب دراسة وافية للكتابات الجنوبية العربية (المسند الجنوبي) ولهجاته مثل السبئية، المعينية، القتبانية، الحضرمية، والأوسانية، إضافة إلى خط الزبور، والكتابات الحسّائية، والجعزية (الحبشية)، والشمالية العربية مثل اللحيانية والثمودية.

وفي ختام العمل، يتناول المؤلف نشأة الخط العربي وتطوره، من خلال تتبع الكتابات المبكرة والنقوش الإسلامية في العلا وغيرها، وتحليل تحوّله من خطوط سابقة إلى الخط العربي في عهد النبي ﷺ، والعصرين الراشدي والأموي، مع توثيق أنواع الخطوط الأولى في الإسلام، ودور الدين في ترسيخ صورة الكتابة العربية.

يرتكز الكتاب على منهج تحليلي موسوعي يربط الكتابة بمحيطها الحضاري والثقافي والديني، ويُسهم في سد فجوة معرفية طالما عانى منها الدارسون في هذا المجال. كما يزخر بمئات الإشارات المرجعية، والصور، والجداول التوضيحية.

إصدار جديد من مركز الملك فيصل:

قراءة نقدية في توظيف مفهوم الحضارة كأداة إمبريالية

أصدر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ترجمة عربية جديدة لكتاب المفكر الأسترالي برت بودن المعنون بـ «إمبراطورية الحضارة: تطور فكرة الإمبريالية»، ضمن سلسلة الكتب المترجمة (رقم ١٤) التي يواصل المركز إصدارها، وجاءت الطبعة الصادرة في ١٤٤٧هـ/ ٢٠٢٥م بترجمة من الدكتور موسى الحالول. ويُعَدُّ هذا العمل واحدًا من الإصدارات الفكرية البارزة التي تفتح أفقًا نقديًّا لفهم الاستخدام السياسي والثقافي لمفهوم «الحضارة» في العالم الحديث.

وتأتي هذه الترجمة ضمن مشروع نوعي يتبناه المركز لإصدار ترجمات رصينة لمؤلفات عالمية تتناول المفاهيم الكبرى في الخطاب المعرفي المعاصر. ويهدف المشروع إلى رفد المكتبة العربية بنصوص تُمكّن القارئ من تفكيك البنى الأيديولوجية للمفاهيم المتداولة، مثل «الحضارة» و«الهوية» و«الحداثة»، خصوصًا حين تُستخدم لتسويغ السيطرة الثقافية أو السياسية. ويشكّل كتاب بودن مثالًا حيًّا لهذا التوجّه؛ إذ يعرض رؤية تحليلية متعمقة لنشأة فكرة «الحضارة» وتحوّلاتها، وارتباطها بالسرديات الإمبراطورية التي لا تزال تؤثر في تشكيل الوعي العالمي حتى اليوم.

يستعرض الكتاب فكرة «الحضارة» بوصفها مفهومًا مشحونًا بمعاني التفوق والتراتب والهيمنة، لا بوصفها مصطلحًا ثقافيًّا بريئًا أو توصيفيًّا محايدًا. ومن خلال تحليل عابر للزمن والجغرافيا، يُظهِر المؤلف كيف تَحَوَّلَت «الحضارة» من فكرة فلسفية وأخلاقية إلى أداة أيديولوجية تُسخَّر لخدمة الاستعمار الكلاسيكي، ثم السياسات الإمبريالية المعاصرة. ويُركِّز على أن الخطابات الغربية، منذ عصر الأنوار حتى الحرب على الإرهاب، تُرسِّخ نموذجًا أحاديًّا يتعامل مع بقية العالم من منطلق التفوُّق الثقافي والمعرفي.

برِت بودِن، أستاذ التاريخ والسياسة بجامعة وسترن سدني، وواحد من أبرز المفكرين في نقد مفاهيم الحضارة والتقدم وكيفية توظيفها لتبرير الهيمنة والإمبريالية. حصل على جوائز أكاديمية دولية، ويُستضاف بانتظام متحدثًا في مؤتمرات عالمية. من أبرز مؤلفاته إمبراطورية الحضارة والحضارة والحرب والاستمرار الغريب لفكرة التاريخ العالمي.

الكتاب يَتتبّع كيف استُخدِمَت «الحضارة» بوصفها معيارًا حاسمًا في تصنيف الشعوب والدول، وتحديد من يملك أهلية الانضمام إلى النظام العالمي وفق النموذج الغربي، الذي يتضمن الديمقراطية الليبرالية، والرأسمالية، واحترام حقوق الإنسان. ويستعرض الكيفية التي سُوِّغَتْ بها مشاريع الاستعمار والتدخلات الغربية باسم «نشر الحضارة»، مستعرضًا مصطلحات، مثل: «عبء الرجل الأبيض»، و«تمدين الشعوب الأصلية» بوصفها واجهات خطابية لفرض الهيمنة.

ويُظهر الكتاب أن النماذج المعرفية التي يقوم عليها مفهوم «الحضارة» لا تزال تُستخدم حتى اليوم بصياغات محدثة، بوساطة تعبيرات، مثل: «الدول المارقة»، و«محور الشر»، التي تُعيد إنتاج منطق التمييز بين «متحضّرين» و«برابرة»، وتُسهِم في فرض نمط حضاري معيّن باسم الديمقراطية، أو بناء الدولة. وتُشير أيضًا إلى أن هذه الديناميكيات تترافق غالبًا مع تحرّكات عسكرية، وتدخلات خارجية، وتدابير قانونية واقتصادية تؤطرها المؤسسات الدولية الكبرى.

في خلفية هذا العمل يكمن حافز تأملي مُهِمّ: كيف تتحوّل الأفكار إلى أدوات سلطة؟ وكيف يمكن لمفاهيم مثل الحضارة والتقدم أن تكون، في بعض الأحيان، مصادر للظلم أو الإقصاء، لا التنوير والتحرر؟ هذا السؤال لم يكن نظريًّا فحسب بالنسبة للمؤلف، بل نبع من مشاهدات معاصرة، مثل: خطاب ما بعد أحداث ١١ سبتمبر، وتصريحات القادة السياسيين عن «الحرب من أجل الحضارة».

ينطلق الكتاب من قناعة بأن المفاهيم ليست محايدة، وأن اللغة السياسية والفكرية تُعيد تشكيل الواقع. ويتبنّى منهجية متعددة التخصصات، تتقاطع فيها الفلسفة، وتاريخ الأفكار، والأنثروبولوجيا، والسياسة الدولية. ويعتمد على نحو خاص على تقاليد مدرسة كامبريدج في تحليل الخطاب السياسي، التي ترى أن فهم المفاهيم يتطلب دائمًا فحص سياقاتها وأدوارها العملية، وليس الاكتفاء بتعريفاتها النظرية.

ما يميز هذا العمل هو ربطه بين تطور المفاهيم الكبرى وتطبيقاتها السياسية؛ إذ لا يكتفي بودن بتحليل خطاب الحضارة، بل يبيّن كيف أثّر هذا الخطاب فعليًا في رسم خرائط العالم وتقسيم الشعوب، كما يتتبع صدى مفاهيم مثل «نهاية التاريخ» لفوكوياما، و«صدام الحضارات» لهنتنغتون، مؤكدًا أنهما –رغم ما بينهما من اختلاف ظاهري– وجهان لنفس المشروع الهيمني الذي يسعى لترسيخ النموذج الغربي بوصفه ذروة التقدم الإنساني.

الكتاب كثيف نظريًّا، زاخر بالمراجع والنصوص الغربية التأسيسية، من غيزو وكانط، إلى كينز وسكنر، ويغطي مساحة زمنية تبدأ من الحروب الصليبية إلى الإمبريالية الليبرالية في العصر الراهن. لكنه، في الوقت ذاته، يُنذر بأن كثيرًا من السياسات المأساوية لم تكن ثمرة نيات شريرة، بل نتيجة مباشرة لتطبيق أفكار خاطئة أو مغرورة. ومن هنا، يخلص الكتاب إلى أهمية مساءلة «سلطان المفاهيم»، ولا سيما عندما تُستخدم لتوجيه مصاير الشعوب باسم العقل والتقدم.

«إمبراطورية الحضارة» ليس كتابًا تاريخيًّا تقليديًّا، بل مشروع فكري يُعَرِّي القوة الكامنة في اللغة، ويدعو القارئ العربي إلى إعادة النظر في المفاهيم التي يتلقّاها بوصفها بديهيات، بينما هي في واقع الأمر أدوات صراع ناعم يُدار بأكثر العبارات تهذيبًا.

وبهذا الإصدار، يواصل مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية مشروعه الطموح في بناء جسر بين الفكر العالمي والمكتبة العربية، عبر تقديم ترجمات رصينة لمؤلفات تشكّل علامات فارقة في دراسة المفاهيم الكبرى التي أسهمت في صياغة التاريخ الحديث. إن نشر كتاب إمبراطورية الحضارة يفتح أمام القارئ العربي نافذةً لفهم أعمق لآليات الخطاب الغربي، وكيفية توظيفه للمفاهيم في خدمة الهيمنة السياسية والثقافية، كما يتيح فرصة للتأمل في التجارب الإنسانية المشتركة والبحث عن بدائل فكرية تُعلي من قيم العدالة والاحترام المتبادل بين الشعوب.

الفصول والجمل... مركز الملك فيصل يعيد اكتشاف كنز نحوي نادر بعد قرون من النسيان

أصدر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية عملًا نحويًّا فريدًا من تراث المدرسة الأندلسية، في ثلاثة مجلدات علمية محققة، بعنوان: «الفصول والجمل في شرح أبيات الجمل وإصلاح ما وقع في أبيات سيبويه وفي شرحها للأعلم من الوهم والخلل»، من تأليف النحوي الأندلسي ابن هشام اللخمي (ت. ٥٧٧هـ)، وتحقيق الأستاذ الدكتور عياد بن عيد الثبيتي. يأتي هذا الإصدار ضمن سلسلة «مجلة الدراسات اللغوية» التي يعكف المركز على تطويرها بوصفها منصة مرجعية لإحياء علوم اللغة العربية في مستوياتها الأكاديمية العليا.

يمثّل هذا الكتاب حلقة وصل بين اثنين من أمهات كتب النحو العربي: الكتاب لسيبويه، وهو النص المؤسس للنحو العربي في القرن الثاني الهجري، والجمل للزجاجي، أحد أهم المتون التعليمية التي شكّلت وعي النحاة في القرون اللاحقة. وقد عمد ابن هشام إلى تتبع الأبيات النحوية الواردة في هذين العملين، بالشرح والتصحيح، مع نقد علميّ دقيق لما ورد في شروح الأعلم الشنتمري، كاشفًا عن مواطن الخلل والتوهم، ومقترحًا إصلاحات لغوية دقيقة تنمُّ عن رسوخ قدمه في علوم العربية.

وقد بلغ من تمكن ابن هشام في التعامل مع الكتاب لسيبويه، أن استدرك عليه في أكثر من اثنين وستين موضعًا، استدراكًا علميًّا دقيقًا لم يكن بدافع المعارضة، بل بهدف التقويم والتوضيح. وقدّم في ذلك تحليلًا يُظهِر دراية عميقة بالشواهد الشعرية، وبنية التركيب النحوي، وخصوصيات الاستعمال العربي القديم. واتّسمت استدراكاته بالهدوء، والاعتماد على فهم دقيق لمناهج الاستدلال عند سيبويه، وهو ما يمنح عمله طابعًا نقديًّا نادرًا في الأدبيات النحوية الأندلسية.

لم يكن هذا العمل مجرد شرح تقليدي، بل هو منظومة متكاملة من التحليل النحوي والرؤية الفلسفية والتأصيل اللغوي. وقد أحصى المحقق الشواهد

الشعرية الموزعة في الجمل، وقارن بينها وبين رواياتها في الكتاب، ووقف عند تأويلات ابن هشام وتصويباته، بما يعكس رؤية نحوية مستقلة تجاوزت مجرد التلقي، إلى محاولة بناء نسقٍ لغويّ بديل قائم على الفحص والمراجعة الدقيقة. وألحق المحقّق بالكتاب دراسات تمهيدية، وفهارس علمية، ومعاجم للأبيات والمصطلحات، عزّزت من قيمة العمل وسهّلت التعامل معه أكاديميًّا.

وقد شكّل هذا الإصدار ثمرة جهود علمية امتدّت لسنوات، اعتمد فيها المحقّق على عدد من النسخ المخطوطة النادرة المحفوظة في خزائن المغرب والأندلس، وكان أبرزها نسخة محفوظة في خزانة جامع ابن يوسف بمراكش، رغم ما شابها من طمْسٍ وتآكُلٍ. وقد جرى ترميم النص بدقّة، واستدراك مواضع السقط، وتعليق الإشكالات، ومقارنة الروايات، بما أعاد لهذا التراث هيبته وسياقه الكامل.

وفي هذا السياق، أورد المحقّق في المقدمة تحليلًا نقديًّا لتحقيقيْنِ سابقين للكتاب، أنجزهما كلٌّ من الدكتور محمد العمودي والدكتور محمد الشقيران، مبيّنًا ما شابهما من مشكلات منهجية، وسقط في النصوص، واعتماد على مصادر ضعيفة أو وهمية، وأخطاء في الضبط والتأويل، إلى جانب نقص في التوثيق أو توهّم في نسب بعض الآراء. وقدّم المحقق هذه الملاحظات بوصفها جزءًا من واجب الضبط العلمي، وحرصًا على تقديم نصّ أقرب إلى أصله المخطوط، وأكثر وفاءً لبنية التفكير النحوي الأندلسي.

ويعكس هذا المشروع توجه مركز الملك فيصل إلى إعادة إحياء متون التراث العربي واللغوي، بوصفها مادةً أصيلة لتأصيل المعرفة، وربط الحاضر بالعمق الحضاري الممتد. وقد جاء هذا الإصدار بدعم وتوجيه من صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل، ورعاية من صاحبة السمو الملكي الأميرة مها بنت محمد الفيصل، الأمين العام للمركز، في إطار مشروع علمي متكامل يهدف إلى تعزيز دور المركز في خدمة التراث العربي والإسلامي، وتوفير مصادر موثوقة للباحثين والمؤسسات الأكاديمية. يمثل كتاب الفصول والجمل نموذجًا فريدًا لتفاعل العقل الأندلسي مع المتون الكبرى في النحو العربي، حيث لم يكتفِ ابن هشام بالنقل والشرح، بل مارس نقدًا علميًا دقيقًا يوازن بين الرواية والتحليل، ويكشف عن حسٍّ لغويٍّ رفيع في تتبع الشواهد وتصويبها. هذا المنهج يجعل من عمله شاهدًا على نضج المدرسة الأندلسية وقدرتها على الإضافة، لا مجرد التلقي.

ويُبرز التحقيق الذي أنجزه الدكتور عياد الثبيتي قيمة هذا التراث؛ إذ لم يقتصر على إخراج النص، بل دعّمه بدراسات تمهيدية وفهارس علمية ومعاجم متخصصة، أتاحت للباحثين التعامل مع الكتاب بأدوات دقيقة وعصرية. بذلك، تحوّل الإصدار إلى مرجع أساسي لدارسي النحو وعلوم العربية، ونافذة لفهم طرائق التفكير النقدي عند نحاة الأندلس.

كما أن الاعتماد على نسخ مخطوطة نادرة من المغرب والأندلس، وإعادة بناء النص من خلال المقابلة الدقيقة والتوثيق المستفيض، أعاد للكتاب أصالته المفقودة بعد قرون من النسيان. ولعل هذا الجهد يسهم في تعزيز الوعي بأهمية المخطوط العربي، لا بوصفه أثرًا تراثيًّا فحسب، بل بوصفه حاملًا لرؤى ومناهج لا تزال فاعلة في دراسة اللغة حتى اليوم.

ويأتي هذا الإصدار ليؤكد رسالة مركز الملك فيصل في إحياء ذخائر التراث العربي والإسلامي، عبر تقديم نصوص محققة برؤية علمية رصينة، تُعيد وصل الباحث المعاصر بجذور العلم الأولى. إنه خطوة جديدة في مسار طويل يتبنّاه المركز، هدفه أن يظل التراث حاضرًا في قلب الحاضر، ومصدرًا لإلهام الأجيال المقبلة في خدمة العربية وعلومها.

وبهذا الإصدار، يضيف مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية حلقة جديدة في جهوده لإحياء ذخائر النحو العربي وتراثه الأندلسي، عبر تقديم نص محقق بعناية يوازن بين الأمانة العلمية ورؤية الباحث المعاصر. فكتاب الفصول والجمل لا يمثل مجرد عودة إلى نص منسي، بل يعكس قدرة التراث العربي على التجدد حين يُقرأ بعين فاحصة ويُقدَّم في صياغة علمية دقيقة. ومن خلال هذا العمل، يؤكد المركز التزامه بتوفير مصادر موثوقة للباحثين، وإتاحة نصوص أصيلة تُعيد وصل الدرس اللغوي الحديث بجذوره الراسخة في تاريخ العربية.

«نزهة المشتاق».. أقدم طبعة أوروبية لواحد من أعظم كتب الجغرافيا الإسلامية

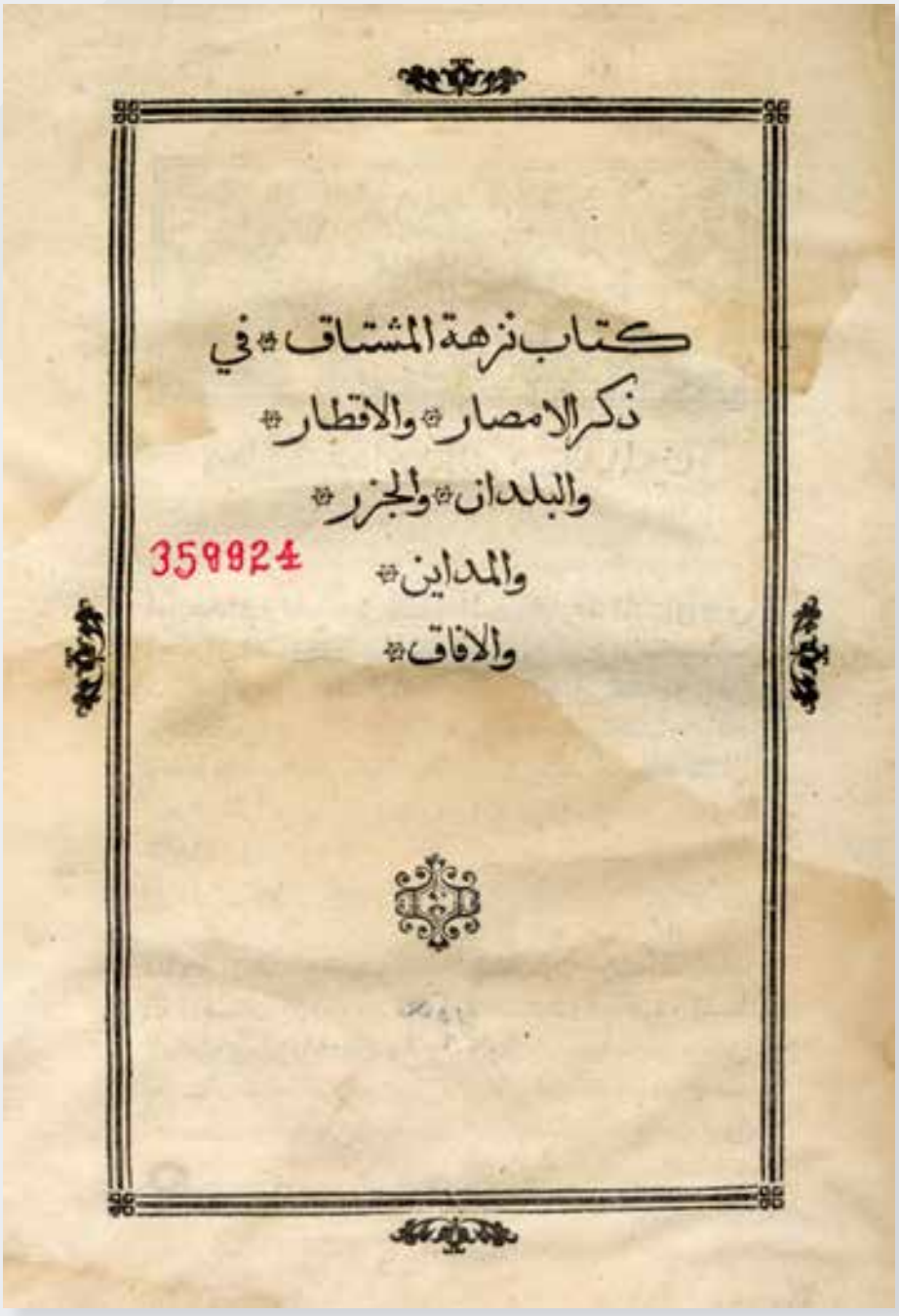

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الاعانة ❊ الحمد لله رب العالمين

اما بعد فاني وقفت على الكتاب المسمى بنزهة المشتاق ❊ في اختراق الآفاق ❊ وتأملت معانيه ومقاصده واستحسنت مصادره وموارده ❊ الا انه اكثر القول واعاد ❊ ونقص من ذكر بعض الاقاليم وزاد ❊ على حسب ما اراد ❊ فاخذت من كلامه ما وافق المراد ❊ وسايته لحاجة سلطة الى معرفة هذا المرام في البلاد ❊ ومن الله عز وجل اسأل العون للاداء الامر وهو حسبي ونعم الوكيل ❊

الكلام على صورة الارض المسماة بالجغرافيا

فنقول ان الذي ناعس من كلام العلما ❊ وجلة الفلاسفة القدما ❊ ان الارض مدورة كالكرة والماء لاصق بها وراكد عليها والهوا يحيط بالماء من كل الجهات ثم احترم من الهوا ما مس فلك القمر بسبب حركة وانسياح المناسيم فهو النار المحيطة بالهوا متصاعدة

ارضها من الجنوب الى الشمال وعليه العمارة ولا يقدر احد ينزل اليها البتة ولا يصعد منها اذ ذاك ممتنع جدا

الجزء التاسع من الاقليم السابع

تضمن هذا الجزء التاسع من الاقليم السابع قطعة من ارض ياجوج وماجوج الداخلة ❊ وقطعة من البحر الرقاق ❊ وهو اخر البحر الشرقي وهو ايضا مظلم وحكى صاحب كتاب العجايب ان في داخل بلاد ياجوج وماجوج نهر يسمى المشهر لا يعرف له قعر فانا تقاتلوا واسر بعضهم بعضا طرحوا الاسرى في ذلك الوادي فيرون عند ذلك طيورا عظاما تخرج الى من يطرح منهم من كهوف في جنبتي الوادي فتتخطفهم قبل ان يصلوا الى اخره فترتفع بهم الى تلك الكهوف فتاكل جسومهم ويقال ان في اسفل هذا الوادي نارا تتاجج مع الازمان

الجزء العاشر من الاقليم السابع

ان هذا الجزء العاشر من الاقليم السابع كله بحر مظلم لا عمارة فيه البتة ولا يعلم ما خلفه فهذا جميع ما اتصل بنا من اوصاف اقطار الارض من معمور ومقهورة فتبارك الله رب العالمين ❊

في قلب مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، تقيم نسخة نادرة وفريدة من نوعها لكتاب «نزهة المشتاق في ذكر الأمصار والأقطار والبلدان والجزر والمدائن والآفاق»، من تأليف الجغرافي المغربي الكبير محمد بن محمد الإدريسي المتوفى سنة ٥٦٠هـ، أحد أبرز أعلام الجغرافيا في الحضارة الإسلامية.

هذه النسخة المطبوعة في روما عام ١٥٩٢م على يد مطبعة مديتشي الشهيرة، هي أقدم طبعة أوروبية معروفة لهذا السفر الجغرافي الخالد، وقد جاءت في ١٦٤ صفحة من القطع المتوسط، حاملة في طيّاتها روح الاكتشاف والمعرفة العابرة للقارات.

ألف الإدريسي كتابه هذا في جزيرة صقلية سنة ٥٤٩هـ، بناءً على طلب ملكها روجر الثاني، ليكون مرجعًا دقيقًا لمعرفة أحوال العالم، جمع فيه أوصاف البلاد، والمسافات، والخرائط، والمشاهدات، بأسلوب علمي متقدّم سبق عصره بقرون.

وتتميز نسخة مكتبة المركز بندرتها وبما احتوته من شروح وتعليقات لاتينية كتبها باحثون غربيون أعجبوا بمنهج الإدريسي، إلى جانب تعليقات عربية كُتبت بخط كان شائعًا في أوروبا في ذلك الوقت، ما يعكس التداخل الحضاري الذي أنتجته الترجمة والاطلاع الغربي على العلوم الإسلامية.

يمثل هذا الكتاب شاهدًا على عالمٍ كان فيه المسلمون في طليعة المعرفة والاكتشاف، وعلى صدى تلك المعرفة الذي وصل إلى أروقة الطباعة الأوروبية في وقت مبكر جدًا. ويُعدّ اقتناء المركز لهذه النسخة النادرة تجسيدًا حيًّا لرسالة صون التراث وتيسير البحث العلمي.

جديد المكتبة

في إطار سعيها المستمر لتعزيز المحتوى العلمي والثقافي، ضمّت مكتبة مركز الملك فيصل عددًا من الإصدارات الحديثة التي تغطي طيفًا واسعًا من الموضوعات الفكرية والتاريخية والدينية والاجتماعية. وتأتي هذه الإضافات امتدادًا لجهود المركز في توفير مصادر معرفية نوعية تخدم الباحثين والمهتمين بمختلف المجالات. وفيما يلي أبرز ما أضيف مؤخرًا إلى رفوف المكتبة.

العنوان: فقه المواريث وحساب التركات
المؤلف: أحمد بن حسين أحمد نجمي
الناشر: دار ريادة للنشر والتوزيع
تاريخ النشر: ٢٠٢٤
مكان النشر: الرياض

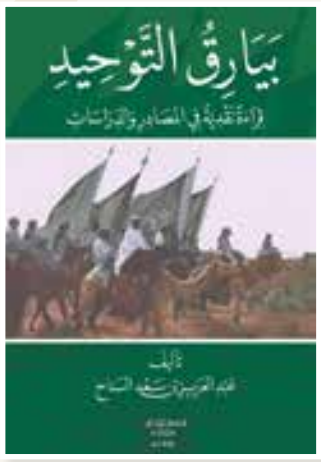

العنوان: بيارق التوحيد
المؤلف: عبدالعزيز بن سعد السناح
الناشر: عبدالعزيز بن سعد السناح
تاريخ النشر: ٢٠٢٤
مكان النشر: غير محدد

العنوان: الصين في إسهامات المركز
المؤلف: مركز البحوث والتواصل المعرفي
الناشر: مركز البحوث والتواصل المعرفي
تاريخ النشر: ٢٠٢٤
مكان النشر: الرياض

العنوان: الدرر البهية من الوثائق الزايرية
المؤلف: نذير بن خالد بن أحمد الزاير
الناشر: المؤلف
تاريخ النشر: ١٤٤٦هـ – ٢٠٢٤م
مكان النشر: الدمام، السعودية
الطبعة: الثانية

العنوان: دور السياق في تنوع القراءات القرآنية
المؤلف: سعد بن عبدالعظيم بن محمد
الناشر: المؤلف
تاريخ النشر: ٢٠٢٤
مكان النشر: القاهرة

العنوان: مقاييس التدين
المؤلف: روجر فينكي
الناشر: مركز نهوض للدراسات والبحوث
تاريخ النشر: ١٤٤٦هـ – ٢٠٢٤م
مكان النشر: الكويت

العنوان: التكامل المعرفي بين أصول الفقه والعقيدة
المؤلف: سليمان بن محمد النجران
الناشر: شركة آفاق المعرفة للنشر والتوزيع
تاريخ النشر: ١٤٤٦هـ – ٢٠٢٤م
مكان النشر: الرياض

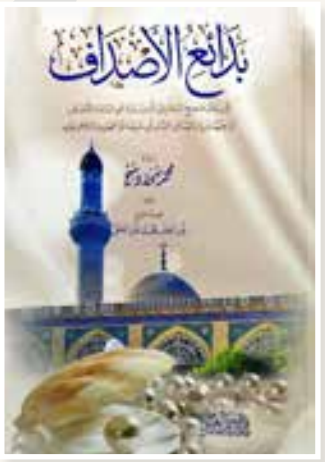

العنوان: بدائع الأصداف في رجال صحيح البخاري الذين رووا عن السادة الأحناف: تراجمهم ورواياتهم عن الإمام أبي حنيفة أو أصحابه وثناؤهم عليه
المؤلف: محمد شهزاد شيخ، نور البشر محمد نور الحق
الناشر: مكتبة قاسم العلوم
تاريخ النشر: ١٤٤٦هـ – ٢٠٢٤م
مكان النشر: المدينة المنورة

العنوان: ما قل وقر
المؤلف: محمد بن علي القدادي
الناشر: المؤلف
تاريخ النشر: ١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م
مكان النشر: الرياض

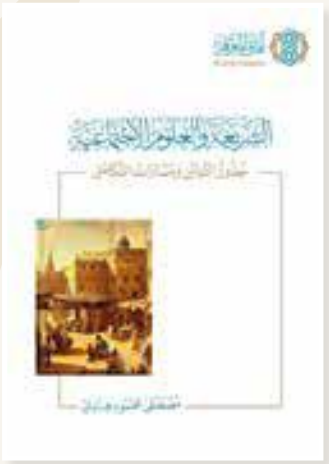

العنوان: الشريعة والعلوم الاجتماعية: جذور التباين ومسارات التكامل
المؤلف: مصطفى محمود هندي
الناشر: شركة آفاق المعرفة للنشر والتوزيع
تاريخ النشر: ١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م
مكان النشر: الرياض

العنوان: إضاءات على الاستعراب الروسي
المؤلف: فاطمة حسن العبدالفتاح
الناشر: مركز البحوث والتواصل المعرفي
تاريخ النشر: ١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م
مكان النشر: الرياض
الطبعة: الثانية

أكبر موسوعة نحوية في العالم العربي
مركز الملك فيصل يطرح أعداد «مجلة الدراسات اللغوية» كاملة في إصدار مجلد

أعلن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية عن توافر الأعداد الكاملة من «مجلة الدراسات اللغوية» في إصدار مجلد يضم ٥٤ مجلدًا، تشمل ١٠٨ أعداد علمية مُحكَّمة، صدرت على مدى أكثر من خمسة وعشرين عامًا، منذ انطلاقتها في رجب – رمضان ١٤٢٠هـ (أكتوبر – ديسمبر ١٩٩٩م) حتى اليوم. وتُطرح هذه الأعداد الآن في صيغة مجلدة ومنظمة، متاحة للباحثين والمؤسسات الأكاديمية والمهتمين بمجال الدراسات اللغوية، ضمن أرشيف وثائقي شامل.

الأستاذ الدكتور تركي بن سهو العتيبي
يشرف على تحرير مجلة الدراسات اللغوية، وقادها برؤية علمية رسخت مكانتها بين الدوريات المحكمة في النحو والصرف واللغة. وبفضل إشرافه الدقيق ومعايير النشر الصارمة، أصبحت المجلة مرجعًا موثوقًا للجامعات والباحثين، وتصدّرت عام ٢٠١٨ تصنيف «أرسيف» كأفضل مجلة عربية في تخصص الآداب.

وتُعَدُّ مجلة الدراسات اللغوية التي تصدر عن مركز الملك فيصل، أكبر موسوعة علمية مُحكَّمة متخصصة في النحو والصرف واللغة. وقد تأسست لتكون منبرًا علميًّا رصينًا ينشر بحوثًا عالية المستوى في الدراسات النحوية واللغوية والعروضية، واستمرت في صدورها من دون انقطاع أو تأخُّر، مُحافِظة على نسق أكاديميّ صارم ومعايير نشر دقيقة. ويُشرِف على تحريرها الأستاذ الدكتور تركي بن سهو العتيبي، الذي قاد المجلة برؤية علمية أسهمت في ترسيخ مكانتها بين المجلات الأكاديمية المُحكَّمة، إلى جانب هيئة تحرير واستشارات علمية متميزة، تحظى بدعم مباشر من صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل، رئيس مجلس إدارة المركز، ورعاية خاصة من صاحبة السمو الملكي الأميرة مها بنت محمد الفيصل، الأمين العام للمركز.

بلغ عدد الباحثين الذين نُشِرَت أعمالهم في المجلة أكثر من ٣٤٠ باحثًا متخصصًا في مجالات النحو والصرف وعلوم اللغة، وتجاوز عدد الأبحاث المحكمة المنشورة ٦٠٠ بحث. وقد أصبحت المجلة مرجعًا معتمدًا في المجالس العلمية للجامعات، وتحظى بمكانة موثوقة لدى الأساتذة والدارسين. وأسهم انتظام المجلة وجودة محتواها في جعلها تتصدر الدوريات العربية المتخصصة؛ إذ حازت عام ٢٠١٨م المركز الأول في تخصص الآداب على مستوى العالم العربي، وفق تصنيف معامل التأثير والاستشهاد المرجعي العربي (أرسيف)، متفوّقة على أكثر من ٤٠٠٠ مجلة عربية علمية.

وقد أصدرت المجلة كشافًا تحليليًّا يغطي الأعداد من العدد الأول إلى العدد المئة، ويتضمن فهرسة دقيقة لعناوين الأبحاث، وأسماء الباحثين، ومجالات البحث، ويُعَدّ أداة علمية مساعدة لتمكين الباحثين من الوصول إلى الدراسات المنشورة وتتبع الموضوعات المتخصصة فيها. كما أن لكل مجلد سنويّ

مركز الملك فيصل يحدّث مطبعته الداخلية بطابعة رقمية متقدمة

في إطار مساعيه المستمرة لتحديث بنيته التحتية وتطوير أدواته الإنتاجية، قام مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بإدخال طابعة رقمية متطورة من طراز Canon imagePRESS V800 إلى مطبعته الداخلية، ضمن خطة تهدف إلى رفع كفاءة منظومة النشر وتحسين جودة الإصدارات التي يقدّمها المركز لجمهوره من الباحثين والمهتمين.

الطابعة الجديدة تُعد من أحدث ما أنتجته شركة كانون في مجال الطباعة الرقمية، وهي مصممة خصيصًا لتلبية احتياجات المؤسسات التي تتطلب دقة عالية وسرعة كبيرة ومرونة في الطباعة على مختلف أنواع الورق. وتتميز هذه الآلة بقدرتها على طباعة ما يصل إلى ٨٠ صفحة في الدقيقة، مع الحفاظ على دقة ألوان مذهلة تصل إلى ٢٤٠٠ نقطة في البوصة، ما يمنح المطبوعات وضوحًا فائقًا وتفاصيل دقيقة، سواء في الصور أو النصوص.

كما تتيح الطابعة الطباعة على مقاسات كبيرة تصل إلى ١٣٠٠ ملم، وتتعامل بكفاءة مع الورق الثقيل الذي يصل وزنه إلى ٣٥٠ جرامًا، مما يجعلها مثالية لإنتاج مجموعة واسعة من الإصدارات، مثل الكتب، والكتيبات، والملصقات، والنشرات. وتدعم الطابعة تقنيات معايرة تلقائية للألوان من خلال أجهزة قياس طيف مدمجة، تضمن الحفاظ على توازن الألوان أثناء الطباعة دون الحاجة إلى تدخل يدوي، إلى جانب نظام ذكي يضمن دقة محاذاة الورق، خاصة عند الطباعة على الوجهين.

ويأتي هذا التحديث تأكيدًا على حرص المركز على تقديم محتوى معرفي رصين في قالب بصري متقن، حيث لا يكتفي بتقديم المادة العلمية والفكرية، بل يسعى إلى أن تخرج منشوراته بأعلى درجات الحرفية من حيث الإخراج والتصميم. كما يعكس هذا الاستثمار التزام المركز بمواكبة التطور التقني في مجال النشر، وتعزيز استدامة عملياته الإنتاجية من خلال الاعتماد على أنظمة طباعة دقيقة، عالية الكفاءة، وقليلة الهدر.

يمثّل إدخال طابعة imagePRESS V800 خطوة نوعية تتيح لفريق النشر الداخلي بالمركز أداء مهامهم بمزيد من السرعة والدقة، وتفتح المجال أمام تنويع المطبوعات وتوسيع نطاق العمل الطباعي، بما يخدم رسالة المركز في نشر المعرفة وتوثيق الإنتاج البحثي بصورة تليق بمكانته محليًا ودوليًا.

كشافًا خاصًّا به يُفهرِس بحوث السنة كاملة.

وإلى جانب البحوث الأكاديمية، خصصت المجلة مساحة للآراء النقدية والمراجعات العلمية، كما حرصت على إحياء التراث العربي النحوي من خلال سلسلة خاصة لتحقيق كتب تراثية نادرة في علوم اللغة، على ألا تكون منشورة سابقًا، وأن تعود إلى ما قبل نهاية القرن العاشر الهجري. وقد نُشِرت حتى الآن ثلاثة أعمال نوعية؛ أولها كتاب منهج الشافعي فيما يُرسم بالياء ويُرسم بالألف لمحمد علّان البكري، بتحقيق الأستاذ الدكتور محمد بن يعقوب تركستاني؛ والثاني شرح إيضاح أبي علي الفارسي لأبي البقاء العكبري، بتحقيق الدكتور عبدالرحمن بن عبدالله الحميدي، في أربعة مجلدات، ويُعَدّ من أهم كتب النحو في الثلاثين عامًا الأخيرة؛ والثالث شرح أبيات الجمل لابن هشام اللخمي، بتحقيق الأستاذ الدكتور عيّاد بن عيد الثبيتي، ويقع في ثلاثة مجلدات، ويتسم بدقة عالية واستدراكات عميقة على شروح سيبويه، بلغت اثنين وستين موضعًا.

تُطرح الأعداد المجلدة في إطار خدمة التجليد التي يُقدّمها مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، والتي تهدف إلى حفظ المحتوى العلمي وتقديمه في صيغ عالية الجودة، تساعد الباحثين على الرجوع المنتظم للمواد الأكاديمية المؤرشفة، وتسهم في صون الإنتاج العلمي المطبوع. وتندرج هذه الخدمة ضمن توجه المركز لإتاحة موارده المعرفية في صيغ منظمة ومستديمة، تعكس حرصه على دعم البحث العلمي، وتوثيق جهود العلماء، وتعزيز حضور الثقافة العربية في مسارات التخصص والبحث.

ولمن أراد الحصول على الأعداد المجلدة أو الاستفادة من خدمة التجليد، يمكن التواصل عبر البريد الإلكتروني:

ms@kfcris.com

مركز الملك فيصل يُنجز مشروعًا رائدًا لتعقيم وترميم ١٥ ألف مخطوطة نادرة خلال ٨ أشهر

في إطار جهود المملكة للحفاظ على تراثها الثقافي والوثائقي، وضمن مستهدفات رؤية السعودية ٢٠٣٠ في صون الآثار وصيانة الذاكرة الوطنية للأجيال القادمة، أنجز مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية مشروعًا متكاملًا لتعقيم وترميم ١٥ ألف مخطوطة نادرة في فترة قياسية لم تتجاوز ثمانية أشهر.

وقد حظي المشروع برعاية كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل، رئيس مجلس إدارة المركز، وبتوجيهات من صاحبة السمو الملكي الأميرة مها الفيصل، الأمين العام للمركز انطلقت المرحلة الأولى من المشروع في شهر أبريل من العام الماضي، مستهلةً أعمالها بتعقيم المخطوطات باستخدام جهاز «الفيصل» للتعقيم، الذي يُعد من أفضل الأجهزة في هذا المجال.

وقد بدأت أعمال التوثيق والتسجيل بتوثيق المخطوطات فوتوغرافيًا قبل واثناء وبعد الانتهاء من تنظيفها مع تسجيل أرقامها وأعدادها فور استلامها وعند تسليمها. أعقبت ذلك مرحلة التنظيف الجاف باستخدام أدوات دقيقة مثل الفرش الناعمة والمشارط الطبية، مع مراعاة أقصى درجات الحذر للحفاظ على بنية المخطوطات.

وتنوّعت موضوعات المخطوطات التي خضعت لأعمال التنظيف بين الطب والأدب والعلوم والهندسة، كما شملت مخطوطات مصوّرة وأخرى مزخرفة بزخارف هندسية ونباتية دقيقة، مما يعكس ثراء المحتوى العلمي والجمالي لمقتنيات المركز.

وقد تم تغليف المخطوطات بعد تنظيفها بأوراق يابانية خالية من الحموضة (تيشو)، ووُضعت في صناديق مصنوعة من مواد آمنة لحفظ الوثائق، تحت ظروف دقيقة من حيث الحرارة والرطوبة، لضمان حمايتها من التلف.

وبفضل الجهود المتواصلة للفريق المتخصص، بلغ المعدل اليومي لإنجاز العمل ما بين ٦٠ إلى ٧٥ مخطوطة، ليُستكمل المشروع بنجاح في مطلع يناير من العام الجاري، في خطوة تُعدّ من أبرز إنجازات المركز في مجال صيانة التراث المخطوط.

الدكتور مصباح بوزنيف ضيفًا على النشرة

ما بين الكتاب والمكان... حكاية رجل هادئ

في هذا الحوار، يفتح لنا الدكتور مصباح بوزنيف، مدير إدارة المكتبات والمعلومات، نافذة خاصة على جوانب إنسانية من شخصيته، بعيدًا من أجواء العمل والمهام الإدارية. من خلال مجموعة مختارة من الأسئلة الخفيفة والمكثفة، نتعرف إلى رؤاه في الحياة، وهواياته، والصفات التي يُقدّرها في الناس، وأحلامه الصغيرة التي تشكّل له معنى السعادة. إجابات تنبض بالدفء والصدق، تعكس توازنًا بين العقل والقلب، بين التنظيم العملي والوفاء الإنساني.

• ما الجانب الأساسي الذي يميز شخصيتك؟

- الثقة بالنفس والإيمان بالقدرات والمهارات والاستعداد لمواجهة المصاعب.

• ما السمات الشخصية التي تظن أنها تميزك من غيرك؟

- يصعب عليّ تحديد نقاط تميز تخصني، فقد يتميز بها غيري ولكن لا تظهر لي، ومع ذلك تجمع شخصيتي بين التنظيم والتعاون، حيث أحرص على أداء المهام بدقة عالية ضمن بيئة عمل جماعية منضبطة، وأعتز بإخلاصي وحرصي على جودة الأداء في عملي، وأحرص على حفظ الجميل والوفاء لمن قدم لي معروفًا.

• ما الصفات التي تُعجبك في الرجل والمرأة؟

- يعجبني في الرجل صدقه، وحزمه حين تدعو الحاجة، مع قلب يتسع للرحمة والشهامة، رجل لا يهرب من المسؤولية، بل ينهض بها، ويجعل من الصبر والعدل عنوانًا له في كل موقف.

ويعجبني في المرأة حياؤها المقرون بالتدين وثقتها في نفسها، وحسن التعامل مع غيرها، قادرة على اتخاذ قرارها بنفسها، قوية الإيمان تطمح لمزيد من التعلم والتطوير.

• ما أكثر الصفات التي تُقدّرها في أصدقائك؟

- الصفات التي أرغب أن يتحلى بها أصدقائي هي التي تعكس القيم والمبادئ التي أُومِنُ بها في العلاقات مع جميع الناس، منها: الصدق، والوفاء، وطيبة القلب، وحسن الظن بالآخرين، والاحترام المتبادل، وأعتز بالأصدقاء الذين إذا شاورتهم وجدت في آرائهم بصيرة ونفعًا.

• ما هوايتك أو شغفك المفضل؟

- هوايتي القراءة المستمرة في مجالات الأدب والتاريخ والعلوم الإسلامية، وتتبّع كل ما يصدر من كتب وبحوث عن دور نشر معتبرة أو مراكز بحوث مميزة، وأسعى دائمًا إلى تعلم المهارات الجديدة في العصر الرقمي المتسارع الذي فرض أمن المعلومات التي لم تعد حكرًا على المؤسسات التقنية فقط، بل أصبح ضرورة لكل فرد ومؤسسة معرفية.

أحب رياضة المشي والسباحة، وأهوى السفر والسياحة وخصوصًا للعالم الإسلامي وزيارة مواقعه الأثرية، والوقوف على رمزية هذه المواقع وما تحمله من دلالات حضارية وثقافية.

• ما النشاط الذي يجذبك أكثر من غيره؟

- يظل اهتمامي بالمكتبات في طليعة ما يشغلني من موضوعات أخرى؛ لأنها مراكز إشعاع معرفي، أتابع حركة النشر، وأراقب تطور قواعد البيانات والبرمجيات الحديثة التي غيرت وجه الخدمات المكتبية.

• ما الحلم الذي يحقق لك السعادة؟

- السعادة مطلب لكل إنسان، ولا يحققها عندي إلا القرب من الله، فهو منبع السعادة والسكينة، وما ينمّي السعادة عندي هو رضا الوالدين، وصلاح الأولاد، وتحقيق الذات، والعيش في وسط مَن يُحب ويُحبونه، ويقدِّرهم ويقدِّرونه، وعمومًا السعادة لا تُشترى ولا تُمنح، وإنما تُبنى من أحلام صغيرة صادقة، تنمو كلما اقتربنا من خالقنا وحقيقتنا وممن نحب.

• ماذا تتمنى أن تكون في أعين من تحبهم؟

- أتمنّى أن أكون في أعين مَن أُحِب: جميل الصورة، طيب الخلق، إنسانًا نافعًا، صادقًا، مخلصًا.

أُحِب أن أكون في نظرهم أهلًا للثقة، وأن يروني داعمًا لا مثبطًا، ومعينًا لهم في كل وقت وحين، ويكفيني أن يُذكر اسمي بخير، ولو ببساطة (كان طيبًا).

• في أي بلد أو مدينة تحب أن تعيش؟

- أنا من تونس، عشت فيها حتى بلغت العشرين من العمر، ثم انتقلت إلى المملكة العربية السعودية وفي الرياض تحديدًا منذ عام ١٤٠٠هـ، وأكملت جميع مراحل دراستي في جامعة الإمام، أحب الرياض التي عشت فيها أكثر من ثلثي عمري (٤٦ عاما)، ولكن المدينة المفضلة التي أتمنى أن أُكمل فيها بقية حياتي هو مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم طَيْبَة الطيبة.

• ما البلاد التي تشعر فيها بالانتماء أو الراحة؟

- البلاد التي يشعر فيها الإنسان بالانتماء أو الراحة ليست بالضرورة وطن مولده، بل هي تلك البلاد التي يجد فيها الأمان والطمأنينة، ويُعامل فيها باحترام وتقدير، وله فيها علاقات وصداقات طيبة، وذكريات جميلة، وهذه الميزات تتوافر كلها في المملكة العربية السعودية التي أشعر بالانتماء إليها والراحة للعيش فيها.

• ما الطائر الذي تفضله، وما الذي يجذبك فيه؟

- أحب من الطيور الهدهد؛ لأنه رمز للجمال والذكاء والفطنة وقوة الحجة، فهو من اكتشف مملكة سبأ وأحوالها السياسية والدينية بدقة دون أن يُطلب منه، ولم يغب عبثًا، بل في مهمة كشفية، عاد سريعًا بخبر مهم وموثوق ومفصل، وقدّم التبرير لسليمان عليه السلام عن سبب غيابه قبل أن يُسأل، فكلفه سليمان كأول طائر في التاريخ يحمل كتابًا من نبي إلى مملكة مشركة، فقام بالمهمة التي بدأت بغياب، وانتهت بمجد.

• من الكتَّاب الذين تحب أن تقرأ لهم؟

- في الأدب العربي القديم أقرأ للجاحظ، ويعجبني ابن عبدربه الأندلسي.

في العلوم الإسلامية أقرأ من كتب التراث لـ(ابن تيمية، وابن قدامة المقدسي، والطاهر بن عاشور، والشعراوي، وابن عثيمين).

• ما الذي يشدّك في أسلوب الكتَّاب أو أفكارهم؟

- ما يشدني في أساليب الكتاب ليس فقط ما يقولونه، بل كيف يقولونه، يطربني جمال الأسلوب، ويعجبني حسن العرض، حين يعرض الكاتب فكرته بهدوء دون تكلّف، وبلُغة سهلة الفهم دون أن تكون سطحية.

الدكتور مصباح بوزنيف هو مدير إدارة المكتبات والمعلومات بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. انضم الى المركز في مارس عام ١٩٨٤م، وعُين في منصبه الحالي في أكتوبر عام ٢٠١٥م. قبل ذلك شغل منصب نائب المدير للمكتبات ورئيس قسم التزويد والفهرسة والتكشيف. عمل أيضًا كمدرس متعاون في الجامعة العربية المفتوحة من ٢٠٠٥ إلى ٢٠١٥م. حصل على الدكتوراه في علم المكتبات من جامعة النيلين في السودان، ودرجتي الماجستير والبكالوريوس في علم المكتبات من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

بحضور الأمير تركي الفيصل، الأمير فيصل بن بندر أمير الرياض يسلم البروفيسور وائل حلاق جائزة الملك للدراسات الإسلامية عام ٢٠٢٤.

مركز الملك فيصل يستضيف وائل حلاق في سلسلة ندوات فكرية حول الفيلولوجيا وتفكيك الحداثة

عقد مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، خلال المدة من ٧ إلى ٢١ صفر ١٤٤٧هـ (الموافق ١ إلى ١٥ أغسطس ٢٠٢٥م)، سلسلة من ست ندوات فكرية قدّمها البروفيسور وائل حلاق، بحضور جمع من الباحثين والمهتمين بقضايا الفكر النقدي والعلوم الإنسانية. جاءت هذه الندوات في إطار حوار مفتوح اتسم بعمق الأسئلة وتعدد مستويات النقاش، حيث تمحورت حول الفيلولوجيا وصلاتها بالنصوص والتاريخ والحداثة، وما تثيره من أسئلة حول اللغة والمعنى والسلطة. وقد وفّرت اللقاءات فرصة للانخراط في نقاش معمّق يعكس مكانة المركز كمنصة تحتضن حوارات فكرية رصينة تعيد النظر في المسلمات وتطرح آفاقًا جديدة للتأويل والمعرفة.

استهل حلاق الجلسة الأولى بقراءة نقدية لمقولات الحداثة الغربية عبر العودة إلى نصوص محورية، منها أطروحة برنارد لويس الشهيرة «جذور الغضب الإسلامي»، مرورًا بكانط في نصه المؤسس «ما هو التنوير؟»، وصولًا إلى تحليلات ميشيل فوكو في مسألتي التنوير والنقد، مع وقفة أمام فلسفة إليزابيث آنسكوم الأخلاقية. وقدّم في هذا السياق مداخلات تُبرز كيف أن مفهوم «العقل الحديث» ليس قيمة مطلقة أو معطًى جاهزًا، بل إشكالية متغيرة تتصل بالأوضاع التاريخية والمعرفية التي أفرزتها، وهو ما يفتح باب التفكير في حدود هذا العقل وإمكاناته، وفي مسارات تجاوزه أيضًا. وبدت الندوة الافتتاحية بمثابة تمهيد للمسار اللاحق، حيث دشّنت إطارًا نقديًا يتيح مساءلة البنى النظرية للحداثة بدل التسليم بمرجعيتها المطلقة.

أما الجلسات التالية فقد انطلقت نحو نقاشات أوسع حول هوية الفيلولوجيا نفسها، بين من يعرّفها باعتبارها علمًا لغويًا يقتصر على دراسة النصوص القديمة، ومن يوسّعها إلى حقل متشعّب يعيد وصل النص بسياقه التاريخي والفكري والثقافي. واحتلت مقاربة إدوارد سعيد موقعًا بارزًا في هذا النقاش، خاصةً حين أعاد الاعتبار للفيلولوجيا بوصفها ممارسة أخلاقية ونقدية تتجاوز حدود الأدوات التقنية إلى فضاء المساءلة الفكرية، قادرة على مقاومة النزعة الاستشراقية التي حوّلت النصوص إلى أدوات للهيمنة. وأبرزت المداولات كيف يمكن أن تُسهم هذه العودة في إعادة التفكير في التراث نفسه، وفي بناء علاقة جديدة مع النصوص تقوم على التفسير التاريخي دون التفريط بالبعد الإنساني.

وفي جلسة أخرى، اتجه النقاش نحو الفيلولوجيا العالمية، حيث عرض حلاق أطروحات باحثين معاصرين

البروفيسور وائل حلاق يتحدث خلال الندوة.

مثل شاندراسكار بولوك الذي دعا إلى «فيلولوجيا المستقبل» و«الفيلولوجيا الكونية»، في محاولة لتجاوز المركزية الغربية وإعادة الاعتبار للتقاليد الفكرية المتنوعة. وأُثيرت في هذا السياق مقارنات بين المساهمات العربية الإسلامية المبكرة في مجال الفيلولوجيا وما شهدته أوروبا في عصرها الحديث المبكر، وكيف أثّرت هذه الحقول في تشكّل وعي معرفي ارتبط أيضًا بمشاريع الاستعمار وبناء التصورات العرقية والثقافية. وسلّط النقاش الضوء على ضرورة مراجعة هذه المسارات وإدراك أن الفيلولوجيا ليست مجرد ممارسة لغوية، بل تاريخٌ من التداخل بين المعرفة والسلطة.

كما شهدت الندوات مداخلات حول العلاقة بين الفيلولوجيا والنقد الأدبي،

وما يتقاطع فيها مع الذوق الجمالي والزهد الروحي وحدود القراءة. وقد طُرحت أسئلة عن إمكانية استعادة النصوص في أفق يتجاوز الاستخدام الأداتي للغة، ويعيد الاعتبار للبعد الجمالي والأخلاقي في آن واحد. ومن هذا المنظور، بدت الفيلولوجيا قادرة على فتح مجالات قراءة جديدة تتجاوز ثنائية التقنية والروح، لتصبح أداة لمساءلة الذات والآخر معًا. وقد تفاعل الحضور مع هذا الطرح من خلال نقاشات ثرية، أكّدت أهمية إدماج الفيلولوجيا ضمن النقاشات الفكرية المعاصرة التي تتناول قضايا المعنى والهوية والتأويل.

أما الجلسة الختامية فقد خُصّصت لاستخلاص ما تراكم من نقاشات وأسئلة عبر الأسابيع الثلاثة. قدّم خلالها حلاق تأملات حول حدود النقد وإمكانات إعادة تأسيس الفيلولوجيا في السياق العربي المعاصر، مؤكدًا أن أي مشروع معرفي لا يمكن أن يكتمل دون بعد أخلاقي يمنحه الشرعية والاستمرارية. وقد طرح أسئلة حول كيفية إعادة قراءة التراث في ضوء التحولات الراهنة، من دون الوقوع في قطيعة مع الماضي أو الارتهان للنماذج المهيمنة التي فرضتها الحداثة الغربية.

وأضفت هذه الخاتمة بُعدًا إضافيًا على مجمل السلسلة، إذ جمعت بين العمق النظري والسؤال العملي حول ما يمكن أن يُبنى على هذه النقاشات في الحاضر والمستقبل.

يُذكر أن البروفيسور وائل حلاق يُعدّ من أبرز الباحثين المعاصرين في الفكر الإسلامي وتاريخ القانون، وقد نال تقديرًا عالميًا عن إسهاماته الأكاديمية، من بينها حصوله على جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية لعام ٢٠٢٤.

ومن أبرز مؤلفاته: «الدولة المستحيلة»، و«إصلاح الحداثة»، و«إعادة صياغة الاستشراق». غير أن هذه الندوات تميزت بكونها لم تُقدَّم باعتبارها محاضرات أكاديمية صرفة، بل بوصفها فضاءً للحوار الحر وطرح الأسئلة، وهو ما منحها طابعًا خاصًا جعلها أشبه برحلة فكرية جماعية شارك فيها المتحدث والجمهور على السواء. وقد خرج الحاضرون منها بانطباع أن الفيلولوجيا ليست حقلًا معرفيًا من الماضي، بل أفق مفتوح لإعادة التفكير في علاقتنا بالنص واللغة والتاريخ، وفي موقع الأخلاق من كل مشروع نقدي معاصر.

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

من إصدارات المركز

ص.ب (٥١٠٤٩) الرياض ١١٥٤٣ - المملكة العربية السعودية - هاتف ٤٥٥٥٥٠٤ (١١ ٩٦٦+)
البريد الإلكتروني publish@kfcris.com

نرحّب بمشاركاتكم، ملحوظاتكم، ومقترحاتكم: aghazy@kfcris.com